HASSOUN AL-BATTAT

دراسات
STUDIES

السيد حسون البطاط

الحقيقة المهدوية

دراسة معمقة تثبت وجود الإمام المهدي (عج)

بالأدلة العقلية والنقلية .. الفكرية والتاريخية
الأدبية والعقائدية .. الدينية وغير الدينية

الفجاء
للطباعة والنشر والتوزيع

الحقيقة المهدوية

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

الفيحاء
للطباعة والنشر والتوزيع

DAR AL FAIHA
Mob +9647801312072 +9647702724801
E mail : baha2003z@yahoo.com
طبع في مطابع بيروت الحديثة

الحقيقة المهدوية

دراسة معمقة تثبت وجود الإمام المهدي (عجل الله فرجه)
بالأدلة العقلية والنقلية.. الفكرية والتاريخية..
الأدبية والعقائدية.. الدينية وغير الدينية.

السيد حسون البطاط

الفجر
للطباعة والنشر والتوزيع

الحقيقةُ المهدوية ٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلِ يا رب على من بعثتهم رحمة للعالمين ونقمة وبلاء على الكافرين والمنافقين والضالين محمد وآله الطاهرين المطهرين وعلى خاتمهم الذي يثلج قلوب المؤمنين ويقطع دابر المتكبرين والمعاندين صلاة لا نهاية لأمدها ولا عدد أو حجم لعظمتها.

وبعد..

ومتى كان المذهب الشيعي نائماً؟! فقد سقى الحسين بدمه الحار شجرة الحرية وها هي شعوب العالم تقتطف من ثمارها..

أما المهدي فكان ثمرة رويت من ذلك الدم وبقيت تنتظر الفرج لكي يتذوقها العالم فيجد فيها نشوة العمل المنشود وطعم الأمل المفقود.

ومن بين هذا وذاك ولد المذهب الشيعي ليكون الحسين تاريخاً يدفعه والمهدي أمل يجره وهو ما بينهما يرفل بثورة وعنفوان لا تعرف للكل أو للملل معنى رغم حواجز السياسة وذبح الطواغيت وظلم الدكتاتوريين وحتى شماتة الأعداء والحاقدين وربما يدخل في هذا طعنات الخلف التي تأتينا من المحسوبين!!!.

وها نحن الآن نبين الأمل الذي يسير نحوه هذا المذهب المعذب والمصلوب على جذوع النخل أو المقيد بالسلاسل المتذوق للسم وبالتالي لم يدفن كما يدفن الأموات بل يدفن وهو حي تحت تراب حار ورمال يابسة!! فكان بحثنا ولادة طبيعية لهذا الأمل.

العراق – البصرة

حسون البطاط

١٩/ ربيع الأول/ ١٤٢٩هـ

٢٧/ ٣/ ٢٠٠٨

الإمام المهدي نداء الملايين واستعاذتهم

أين استقرت بك النوى؟! بل أي أرض تقلك أو ثرى؟! أبرضوى أو غيرها أم ذي طوى؟ عزيزٌ علي أن أرى الخلق ولا ترى، ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى، عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى، ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى.

متى نرد مناهلك الروية فنروى!؟ متى ننتفع من عذب مائك فقد طال الصدى؟؟ متى نغاديك ونراوحك فتقرّ عينا؟! متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر ترى؟! أترانا نحف بك وأنت تؤم الملأ، وقد ملأت الأرض عدلاً وأذقت أعدائك هواناً وعقاباً، وأبرت العتاة وجحدة الحق وقطعت دابر المتكبرين واجتثثت أصول الظالمين ونحن نقول الحمد لله رب العالمين"[1].

إنه المهدي

إنه المهدي يطل علينا من وراء تلك القرون السالفة كأنه جبل من الصمود يتربع كالجزيرة وسط المياه يزداد صموداً كلما اشتد عليه العصف.

إنه السيف المصلت المرفوع فوق الطواغيت يُرهب قلوبهم ويملأ قلوب مريديه عزيمةً وقوة.

إنه الشهاب المضيء في حالك الليالي التي مرت بها البشرية.

---

(١) مقاطع من دعاء الندبة.

إنه المهدي يخرج إلينا بعمامة جده المصطفى وسيف علي المرتضى حاملاً القرآن بين يديه ومعه دموع فاطمة وكبد الحسن ودماء نحر الحسين وسلاسل زين العابدين وعنقود الرضا والسم الذي استشهد منه باقي أجداده الطاهرين.

إنه المهدي يرفع القمة ليعلوها ويشيد صرح الإنسانية المعذب ليرقاه.

إنه المهدي آدم في تأسيسه للإنسانية نوح في صبره على قومه يعقوب في انتظاره العودة إبراهيم في تحطيمه للأصنام عيسى في إحيائه للأموات محمد في بعثه رحمة للإنسانية.

إنه الغاية التي دعا الأنبياء من أجلها والنهاية التي أشار الأئمة بقيامها والنصر الذي ننتظره بشوق ولهفة.

وجوده وجود الرسول.. وحنانه حنان فاطمة وسيفه سيف علي ونغمته نغمة الوحي وصرخته صرخة الملايين وبكائه من بكاء اليتامى وقيامه قيام الحق وظهوره ظهور العدالة وأقواله أقوال آبائه وأحاديثه أحاديث جده رسول الله وجسمه الشجرة التي تربط الأرض بالسماء.

إنه المهدي بنهوضه تسقط الضلالة وبرفع رأسه ترتفع الهداية فوجوده عذاب على الكافرين وأسمه موت للمنافقين وبدايته خاتمة لحياة المظلومين ونهايته أذان بقيام يوم الدين.

اسمه وألقابه

أوضح النبي وأهل بيته أن اسمه اسم النبي محمد (ص) وكنيته كنيته أبو القاسم.. ثم نهو عن التسمية والتي يفهم منها أنه نهي وقتي يتعلق بزمن ولادته حتى لا تعرف السلطة الظالمة شخصه فتتابعه..

أما ألقابه فكثيرة أشهرها المهدي، بقية الله، الحجة، المنتظر، القائم، صاحب الزمان.. وقد وردت هذه الألقاب ضمن الروايات الشريفة التي أشارت إليه.

والده

الإمام الحسن العسكري بن الإمام علي الهادي بن الإمام محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن الإمام الموسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين الشهيد أخ الإمام الحسن المجتبى بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام.

ولد في المدينة المنورة في ربيع الثاني سنة ٢٣٢ هـ.

عمره ٢٨ سنة.

استشهد سنة ٢٦٠ هـ.

وهو الإمام الحادي عشر للمسلمين ولم يكن عنده ولد غير الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف..

قال فيه أحد علماء الجماعة وهو ابن الصباغ المالكي: سيد أهل عصره وإمام أهل دهره أقواله سديدة وأفعاله حميدة وإذا كانت أفاضل زمانه قصيدة فهو في بيت القصيدة، وإن انتظموا عقداً كان مكان الواسطة الفريدة، فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غوامضها فلا يحاول ولا يبارى كاشف الحقائق بنظره الصائب مظهر الدقائق بفكره الثاقب المحدث في سره بالأمر والخفيات الكريم الأصل والنفس والذات..[1]

---

(١) الفصول المهمة" ٢٩٠.

والدته

وهي السيدة الجليلة (نرجس) حفيدة قيصر الروم وهي أم ولد[1] وفي تزويجها من الإمام الحسن العسكري عليه السلام قصة غريبة وشيقة نقلها بعض علماء الشيعة الثقات كالصدوق والطوسي وغيرهم.. وفيها من صفات الكمال لهذه المرأة الشيء الكثير مما جعلها تستحق أن تكون أماً لإمامنا المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وإن أردت التفصيل فراجع منتهى الآمال الجزء الثاني منه حيث فصل الشيخ عباس القمّي تلك القصة[2]

مكان الولادة وتاريخها

أما مكانها فهو في سامراء في العراق يوم الخامس عشر من شعبان سنة ٢٥٥هـ.

وكانت ولادته معجزة قد أكتفنها التعميم إلى ساعة الولادة حيث لا حمل يبين إلى أن حان فجر ذلك اليوم فخرج المولود المبارك وإذا هو يقول في سجوده: {ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض فنجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين}.

---

(١) الإرشاد: ج٢، ص٣٣٩.

(٢) ص٦٩٣-٦٩٨.

الإمام المهدي في الفكر البشري

للفكر البشري طريقان يستقي معلوماته منها: أولها الأديان السماوية وثانيهما ما تفرزه عقول المفكرين من البشر.. ونحن إذا لاحظنا الفكرة المهدوية لوجدناها مولودة عند هذين النبعين وإن كليهما قد أشار إليها – كما نعرض لذلك فيما بعد – وإن كان الثاني لم يفصلها كما فصلها الأول لأنه علم إلهي لا يتكلم – عادةً – بالعمومات.

ومن هنا وجدنا السيد الشهيد محمد باقر الصدر يقول في كتابه بحث حول المهدي ما نصه: هو – ويقصد الاعتقاد بالمهدي – عنوان لطموح اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها وصياغة لإلهام فطري.

ثم قال: بل لم يقتصر الشعور بهذا اليوم الغيبي والمستقبل المنتظر على المؤمنين دينياً بالغيب، بل امتد إلى غيرهم أيضاً وانعكس حتى على أشد الأيديولوجيات والاتجاهات العقائدية رفضاً للغيب والغيبيات، كالمادية الجدلية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات ، وآمنت بيوم موعود تصفى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام، وهكذا نجد أن التجربة النفسية لهذا الشعور التي مارستها الإنسانية على مر الزمن، من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموماً بين أفراد الإنسان.[1]

والواقع إن الميل نحو المخلص مما تدعو إليه الفطرة البشرية التي خلقها الله سبحانه لتكون متعلقة بالغيب لكي لا يفقدها اليأس الأمل وبالتالي تترك الحياة وتفقد لذة الحياة فيها والعيش في متقلباتها..

---

(١) ص ٥٣-٥٤ .

وشاءت القدرة الإلهية أن تبين وتوضح هذه الفكرة بشخص عرّفت لنا اسمه ونسبه وأوصافه وكل ما يتعلق به حتى أسماء أصحابه ممن لم يعهد ذلك في أي واحد من البشر وحتى الأنبياء.

بشارات الأديان والكتب السماوية بالإمام المهدي (عج)

ونلخص ذلك في النقاط التالية:

١ - عند الهندوس: جاء في كتاب (ديد) وهو من الكتب السماوية عندهم: بعد خراب الدنيا سوف يظهر ملك في آخر الزمان ويصبح إمام الخلق ومقتداهم واسمه (المنصور) ويسيطر على جميع العالم ويدخلهم في دينه، وهو يعرف كل شخص من كافر ومؤمن وكلما طلب من الله شيئاً فإنه يحققه له.[1]

وقد جاء في تفسير الشيخ فرات الكوفي عن الإمام الباقر (ع) في تفسير قوله تعالى: {فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا} قال عليه السلام: إن الله قد سمّى المهدي عليه السلام بـ (المنصور) كما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأحمد ومحمد ومحمود كما سمّى عيسى عليه السلام بالمسيح)[2].

٢ - الديانة الفارسية: ذكر جاماسب وهو تلميذ زردشت النبي المدعى: (سوف يظهر رجل في أرض العرب ومن أبناء هاشم، وهو رجل كبير الرأس كبير الجسم كبير الساق على دين جده، ومعه جيش جرار فيزحف نحو إيران ويعمرها ويملأ الأرض عدلاً ومن عدالته أنه

---

(١) راجع بشارات العهدين: ٢٤٥.

(٢) بحار الأنوار: ج٥١، ص٣٠.

يجعل الذئب والشاة يشربان من إناء واحد)[١]. وقد ورد عن أمير المؤمنين قوله: (ولو قام قائمنا أذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم).[٢]

٣- جاء في صحف إدريس: (وألقي في ذلك الزمان الأمانة على الأرض فلا يضر شيء شيئاً ولا يخاف شيء من شيء وثم تكون الهوام بين الناس والمواشي لا يؤذي بعضها بعضاً، وانتزع رحمة كل ذي رحمة من الهوام وغيرها وأذهب سم كل ما يلدغ).[٣]

٤- الدين الموسوي: (وفي حق إسماعيل سمعتك وها أنذا باركته ونميته وسوف أزيده سيولد منه اثنا عشر سيداً وسوف أجعلهم أمة عظيمة).[٤]

وفيه أيضاً: (وأما الصالحون فإن الله يؤيدهم.. وسيرث الصالحون الأرض ويسكنون فيها إلى الأبد).[٥]

وقال تعالى مؤكداً هذا: {ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون}.[٦]

ومن أراد التفصيل فعليه بمراجعة إلزام الناصب ج١ ص١١٥ فقد ذكر ثلاثين بشارة من الأنبياء السابقين بإمامنا المهدي عجل الله فرجه.

---

(١) بشارات العهدين: ٢٥٨.

(٢) منتخب الأثر: ٣٧٣.

(٣) ذلكم الإمام المهدي: ٥٨.

(٤) سفر التكوين: (١٧-٢٠)

(٥) المزمور: ٣٧-البند ٣٧-١٠ من الكتاب المقدس.

(٦) الأنبياء: ١٠٥.

الانتظار رأي عم الجميع

وهنا نستعرض الأقوام وما يستعرضون من أشخاص.

١- الزرداشتيين: بهرام شاه.

٢- النصارى: النبي عيسى (ع).

٣- مسيحيي الأحباش: ملكهم تيودور.

٤- الهنود: فيشنوا.

٥- المجوس: أوشيدار.

٦- البوذيين: بوذا.

٧- الأسبان: ملكهم روذ ريف.

٨- المغول: جنكيز خان.

راجع المصادر التالية: العقيدة الشريعة في الإسلام: ١٩٢ / المهدية في الإسلام: ٤٣-٤٤ / الإمامة وقائم القيامة: ٢٧٠ / دروس في تاريخ الأديان: ٨٣، ١٢٧ - ١٢٩.

كبار الفلاسفة الغربيين يصرحون بالمنقذ

١- الفيلسوف راسل: (إن العالم في انتظار مصلح يوحّد العالم تحت علم واحد وشعار واحد).[1]

٢- العلامة أنيشتاين: (إن اليوم الذي يسود العالم كله الصلح والصفاء، ويكون الناس متحابين متآخين ليس ببعيد).[2]

---

(١) المهدي موعود ودفع الشبهات عنه: ٦.

(٢) نفس المصدر: ٧.

٣- الفيلسوف الإنكليزي برنادشو وقد وصف المصلح فقال: (إنسان حي ذو بنية جسدية صحيحة، وطاقة عقلية خارقة، إنسان أعلى، يترقى إليه هذا الإنسان الأدنى بعد جهد طويل، وإنه يطول عمره حتى ينيق على ثلاثمائة سنة، ويستطيع أن ينتفع بما استجمعه من أطوار العصور، وما استجمعه من أطوار حياته الطويلة).[1]

الإمام المهدي عند علماء أهل الجماعة

ونقسم هؤلاء إلى طوائف:

١- الذين ألفوا كتباً مستقلة عن إمام ليثبتوا فكرة الاعتقاد به وهم:

١- أبو بكر بن خثيمة زهير بن حرب.

- راجع: موسوعة الإمام المهدي: ٥٩٧.

٢- الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الحافظ المعروف.

- راجع: نفس المصدر.

٣- السيوطي: في كتابه: العرف الوردي في أخبار المهدي.

٤- الحافظ عماد الدين ابن الكثير: في كتابه: الفتن والملاحم.

٥- ابن حجر المكي: في كتابه: القول المختصر في علامات المهدي المنتظر.

٦- علي المتقي الهندي صاحب كنز العمال: في كتابه: البرهان في علامات المهدي آخر الزمان.

---

(١) المهدي المنتظر بين التصور والتصديق: ٨١.

٧- ملا علي الفارسي: في كتابه: المشرب الوردي في مذهب المهدي.

٨- مرعي بن يوسف الحنبلي: في كتابه: فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر.

٩- القاضي محمد بن علي الشوكاني: في كتابه: التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح.

١٠- الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني صاحب سبل السلام.

- راجع: موسوعة الإمام المهدي: ٥٩٨.

١١- البرنزخي: في كتابه: الإشاعة لاشتراط الساعة.

١٢- الشيخ حمود بن عبد الله بن حمود التويجري: في كتابه: الاحتجاج بالأثر على من أنكر الإمام المنتظر.

١٣- أبو العلا إدريس بن محمد بن إدريس الحسيني العراقي.

- راجع: نظم المتناظر من الحديث المتواتر: ٢٢.

١٤- أبو الفيض ألغماري المغربي: في كتابه: إبراز الوهم المكنون من كلام بن خلدون.

١٥- الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد – محاضرة مطولة بعنوان: عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر.

- راجع: موسوعة الإمام المهدي: ٥٩٣- ٦٣١.

١٦- شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الحلواني الشافعي المصري له منظومة شعرية من خمسين بيت تعرف باسم: القطر الشهدي في أوصاف المهدي.

١٧- المحدث العراقي.

- راجع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٥-٢٢٨.

١٨- مقال للشيخ محمد الخضر حسين المصري بعنوان: نظرة في أحاديث المهدي.

- نشرته مجلة التمدن الإسلامي لسنة ١٣٧٠ هـ.

١٩- الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع: في كتابه: تحديق النظر بأخبار الإمام المنتظر.

٢٠- مقال لناصر الدين الألباني بعنوان: حول المهدي.

٢١- نشرته مجلة التمدن الإسلامي - دمشق - ٢٢ -ذي العقدة - ١٣٧١ هـ.

٢٢- الكاتب سعيد أيوب: في كتابه: عقيدة المسيح الدجال.

٢٣- الإمام الكنجي الشافعي: في كتابه: البيان في أخبار صاحب الزمان.

٢- الذين قالوا بتواتر[1] أحاديث الإمام المهدي (عج)

١- محمد بن الحسين الأبري.

راجع: التذكرة للقرطبي: ٧٠١، ابن قيم الجوزية: المنار المنيف: ١٤٢.

٢- القرطبي المالكي.

---

(١) ولأهل الجماعة شروطاً أربع للتواتر: عدد كثير، إحالة العقل توافقهم على الكذب، وجود تلك الكثرة في كل موضع، كون مستندهم إلى الحس.

- راجع: شرح أصول الحديث لداود القارصي: ٧٢.

راجع: التذكرة: ٧٠١.

٣- الحافظ جمال الدين المزي.

راجع: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج٢٥، ص١٤٦.

٤- ابن حجر العسقلاني.

راجع: تهذيب التهذيب: ج٩، ص١٢٥.

٥- شمس الدين السخاوي.

راجع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٦.

٦- السيوطي.

راجع: القطر المشهدي: ٤٥.

٧- الشيخ مرعى بن يوسف الحنبلي.

راجع: الإمام المهدي عند أهل السنة: ج٢، ص٢٣.

٨- محمد رسول البرنزخي.

راجع: الإشاعة لاشتراط الساعة: ٨٧.

٩- محمد بن عبد الباقي الزرقاني.

راجع: إبراز الوهم المكنون: ٤٣٤.

١٠- الشيخ محمد بن قاسم بن محمد حسون.

راجع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٦.

١١- أبو العلاء العراقي.

راجع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٦.

١٢- الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي.

راجع: الإمام المهدي عند أهل السنة: ج٢، ص٢٠.

١٣- الشوكاني.

راجع: الإذاعة: ١١٤.

١٤- أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية.

راجع: الفتوحات الإسلامية: ج٢، ص٢١١.

١٥- السيد محمد صديق حسن القنوجي البخاري.

راجع: الإذاعة: ١١٢- ١١٤.

١٦- المحدث محمد البلبيسي الشافعي.

راجع: العطر الوردي: ٤٤.

١٧- أبو عبد الله محمد بن جعفر الكناني المالكي.

راجع: نظم المتناثر من الحديث المتواتر: ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٨٩.

وقال: إن جماعة من العلماء قالوا بتواتر أحاديث المهدي منهم:

١٨- السخاوي: في كتابه: فتح المغيث.

١٩- مؤلف كتاب الوفا بمعاني الإكتفا.

٢٠- أبو الفيض المغامري الشافعي.

راجع: إبراز الوهم المكنون: ٤٣٧.

٢١- ناصر الدين الألباني.

راجع: حول المهدي: ٦٤٧.

٢٢- الشيخ صفاء الدين آل الشيخ الحلقة.

راجع: مجلة التربوية الإسلامية – سنة ١٤ – عدد ٧ – ص٣٠.

٢٣- الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد.

راجع: موسوعة الإمام المهدي: ج١، ص٥٩٨.

٢٤- الشيخ حمود بن عبد الله التويجري.

راجع: الاحتجاج بالأثر: ١٢١.

٢٥- الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي السعودية الوهابية المعاصر.

راجع: الجامعة الإسلامية – مجلة السنة الأولى – عدد: ٣، وأيضاً موسوعة الإمام المهدي ج١، ص٦٢٨.

٢٦- الأستاذ عبد الوهاب اللطيف.

راجع: الصواعق المحرقة لابن حجر: ١٦٥. الحاشية.

٢٧- المحققان: فواز أحمد الزملي، محمد المعتصم بالله البغدادي

راجع: فردوس الأخبار: ج٤، ص٤٩٨. الهامش.

٣- الذين قالوا بصحة أحاديث الإمام المهدي (عج):

١- الترمذي صاحب السنن.

راجع: سنن الترمذي: ج٤، ص٥٠٥/ ج٤، ص٥٠٦.

٢- الحافظ أبو جعفر العقيلي.

راجع: الضعفاء الكبير: ج٣، ص٢٥٣.

٣- الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري شيخ الحنابلة.

راجع:الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر: ٢٨.

٤- الإمام الحافظ الحاكم النيسابوري.

راجع: مستدرك الحاكم: ج٤، ص٥٥٣، ص٤٦٥، ص٥٥٨، ص٤٢٩، ص٥٥٧، ص٥٥٨، ص٤٥٠.

٥- الإمام البيهقي.

راجع: المنار المنيف: ١٣٠/ الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: ١٢٧.

٦- البغوي.

راجع: مصابيح السنة: ٤٨٨، ٤٩٣، ٤٩٢.

٧- ابن الأثير.

راجع:النهاية في غريب الحديث والأثر: ج٥، ص٢٥٤.

٨- ابن منظور.

راجع: لسان العرب: ج١٥، ص٥٩. مادة هدى.

٩- ابن تيمية.

راجع: منهاج السنة: ج٤، ص٢١١.

١٠- الذهبي.

راجع: تلخيص المستدرك: ج٤، ص٥٥٣، ص٥٥٨.

١١- ابن القيم.

راجع: المنار المنيف: ١٣٢، ١٣٥.

١٢- ابن كثير.

راجع: النهاية في الفتن والملاحم: ج١، ص٥٥.

١٣- التفتزاني.

راجع: شرح المقاصد: ج٥، ص٣١٢.

١٤- نور الدين الهيثمي.

راجع: مجمع الزوائد: ج٧، ص١١٥، ص١١٦، ص٣١٧.

١٥- الشيخ محمد الجزري الدمندقي الشافعي.

راجع: أسنى المناقب في تهذيب أسنى المطالب: ١٦٣ - ١٦٨.

١٦- الشهاب أحمد بن أبي بكر البويصيري.

راجع: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة: ج٣، ص٢٦٣.

١٧- الشيخ العارف عبد الوهاب الشعراني.

راجع: اليواقيت والجواهر: ج٢، ص١٤٣.

١٨- ابن حجر الهيثمي.

راجع: الصواعق المحرقة: ١٦٢.

١٩- علاء الدين بن حسام الدين المتقي الهندي.

فقد أثبت فتاوى المذاهب الأربعة في صحة أحاديث الإمام المهدي ووجوب الإيمان بها وتعزير أو قتل من

أنكرها في كتابه البرهان في علامات مهدي آخر الزمان: ١٧٧ – ١٨٣.

٢٠ – السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزبيدي.

راجع: تاج العروس: ج١٠، ص٤٠٨.

٢١ – الشيخ محمد بن علي الصبان.

راجع: أسعاف الراغبين: ١٤٧.

٢٢ – محمد أمين السويدي.

فقد قال باتفاق العلماء عليه. راجع: سبائك الذهب: ٣٤٦.

٢٣ – مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي.

راجع: نور الأبصار: ١٨٧.

٢٤ – شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الحلواني الشافعي.

راجع: القطر الشهدي في أوصاف المهدي: ٦٨.

٢٥ – أبو البركات الآلوسي الحنفي.

راجع: غالية المواعظ: ٧٦ٍ٧٧.

٢٦ – أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي.

راجع: عون المعبود شرح سنن أبي داوود: ج١١، ص٣٦١.

٢٧ – المبارك كفوري.

راجع: تحفة الأحوذي في شرح الحديث رقم: ٢٣٣١.

٢٨ – الشيخ منصور علي ناصف.

راجع: التاج الجامع للأصول: ج٥، ص٣٤١.

٢٩- الشيخ محمد خضر حسين المصري.

راجع: نظرة في أحاديث المهدي: ٨٢٩.

٣٠- الشيخ محمد عبد العزيز المانع.

راجع: الاحتجاج بالأثر على من أنكر الإمام المنتظر: ٢٩٩.

٣١- الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.

راجع: موسوعة الإمام المهدي: ج١، ص٦٠٣.

٣٢- المفكر أبو الأعلى المودودي.

راجع: البيانات: ١١٦.

٣٣- سعيد أيوب.

راجع: عقيدة المسيح الدجال: ٣٦١.

٣٤- عبد القادر الأرناؤوط.

راجع: جامع الأصول: ج١٠، ص٣٣٠. الهامش.

٣٥- الدكتور عاصم عبد الله القربوتي.

راجع: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: ص١٢٧. الهامش.

وقد أحصى بعضهم الذين رووا أحاديث المهدي فبلغوا مائة وخمس وأربعين عالماً ومؤلفاً.[1]

---

(١) راجع: من هو المهدي: ٦٢-٦٨. للشيخ أبو طالب التبريزي.

الذين قالوا بولادة الإمام وأنه ابن الإمام العسكري من علماء أهل الجماعة:

١- محمد هارون أبو بكر الروياني – في كتابه المسند.

٢- أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي.

٣- محمد بن أحمد بن أبي الثلج أبو بكر البغدادي – مواليد الأئمة.

٤- الحسين بن حمدان أبو عبد الله الخصيبي – الهداية الكبرى: ٣٥٣.

٥- سهل بن عبد الله البخاري – سر السلسلة العلوية: ٤٠ وقال لا طعن في نسبه.

٦- الخوارزمي – مفاتيح العلوم: ٣٢.

٧- محمد بن أحمد بن أبي الفوارس أبو الفتح البغدادي – كشف الأستار: ٢٩.

٨- أبو نعيم الأصبهاني – الأربعون حديث في المهدي.

٩- أحمد بن الحسين البيهقي – شعب الإيمان.

١٠- مؤلف كتاب مجمل التواريخ والقصص.

١١- محمد بن عبد الله المعروف بإبن الخشاب – تاريخ مواليد الأئمة.

١٢- الخوارزمي الحنفي – مقتل الإمام الحسين (ع).

١٣- يحيى بن سلامة الشافعي – تذكرة الخواص: ٣٢٧.

١٤- عبد الله بن محمد المفارقي – وفيات الأعيان – ج٤، ص١٧٦، ص٥٦٢.

١٥- الناصر لدين الله العباسي.

١٦ – ياقوت الحموي – معجم البلدان: ج٣، ص١٧٣.

١٧ – فريد الدين عطار النيشابوري الهمداني – ينابيع المودة.

١٨ – عز الدين بن الأثير الجزري – الكامل في التاريخ: ج٧، ص٢٧٤.

١٩ – محيي الدين بن العربي – الفتوحات المكية ب٣٦٦، مبحث: ٦٥.

٢٠ – محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي.

٢١ – سعد الدين الحموي – رسالة المهدي المنتظر.

٢٢ – كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي – مطالب السؤل: ج٢، ص٧٩.

٢٣ – سبط بن الجوزي – تذكرة الخواص: ٣٢٥.

٢٤ – محمد بن يوسف الكنجي الشافعي: كفاية الطالب.

٢٥ – جلال الدين اللجني الرومي.

٢٦ – صدر الدين القنوجي – كشف الأستار: رقم ٣١.

٢٧ – ابن خلكان – وفيات الأعيان: ج٤، ص١٧٦.

٢٨ – عزيز بن محمد النسفي الصوفي – ينابيع المودة.

٢٩ – عامر بن بصري – معجم المؤلفين: ج٥، ص٥٤.

٣٠ – كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني – تحفة الأخوان في خصائص الفتيان.

٣١ – الجويني الحموئي الشافعي – فرائد السمطين – ج٢، ص٣٣٧.

٣٢ – إسماعيل بن علي أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر: ج٢، ص٤٥.

٣٣- أحمد بن محمد علاء الدولة السمناني الشافعي – فصل الخطاب بيرامون ذكر أبدال وأقطاب.
٣٤- شمس الدين محمد بن يوسف الزرندي: معراج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول.
٣٥- شمس الدين محمد الذهبي – تاريخ دول الإسلام.
٣٦- حمد بن أبي بكر المستوفي – تاريخ كزيدة: ٢٠٦، ٢٠٧.
٣٧- ابن الوردي – تاريخ ابن الوردي: ج١، ص٣١٨.
٣٨- صلاح الدين الصفدي _ الوافي بالوفيات: ج٢، ص٣٣٦.
٣٩- عبد الله بن محمد المطيري الشافع – الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وعترته الطاهرة.
٤٠ – عبد الله بن علي الشافعي اليافعي – مرآة الجنان: ج٢، ص١٧٢.
٤١ – علي بن شهاب بن محمد الهمداني – مودة القربى وأهل العباد.
٤٢ – محب الدين محمد بن شحلة الحلبي الحنفي – روضة المناظر في أخبار الأوائل والأواخر: ج١، ص٢٩٤.
٤٣ – محمد بن محمد البخاري الحنفي – فصل الخطاب.
٤٤ – شهاب الدين أحمد بن شمس الزاولي الهندي الحنفي – هداية السعداء في مناقب السادات.
٤٥ – أفضل الدين بن صدر الدين الخواجة الاصفهاني – تنقيح الأدلة والعلل.
٤٦ – نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي – الفصول المهمة – الفصل: ١٢.

٤٧- عبد الرحمن البسطامي – درة المعارف.

٤٨- سراج الدين ابن السيد عبد الله بن محمد الواسطي الرفاعي – صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار: ١٤٣.

٤٩- عبد الرحمن بن أحمد قوام الدين الدسنتي الجامي الحنفي – شواهد النبوة.

٥٠- محمد بن داوود النسيمي المنزلاوي الصوفي – ينابيع المودة: ٥٦٦.

٥١- مير خواند محمد بن خواند شاه المؤرخ – روضة الصفا: ج٣، ص٥٩.

٥٢- جلال الدين محمد بن أسعد الفيلسوف الشافعي – نور الهداية في إثبات الولاية.

٥٣- الفضل بن روز بهان – إلزام الناصب – ج١، ص٣٣٣/ مقدمة إحقاق الحق: ٧٤ – ٨٢.

٥٤- حسين بن علي الملا الكاشفي البيهقي – روضة الشهداء.

٥٥- حسين بن معين الدين القاضي الميبدي – شرح الديوان المنسوب إلى الإمام على (عليه السلام).

٥٦- جلال الدين السيوطي – إحياء الميت بفضائل أهل البيت.

٥٧- علي بن محمد أبو الحسن الشاذلي – اليواقيت والجواهر.

٥٨- شمس الدين محمد بن طولون الحنفي – الأئمة الاثنا عشر.

٥٩- الشيخ حسن العراقي – اليواقيت والجواهر.

٦٠- الشيخ على خواص - اليواقيت والجواهر.

٦١- خواند سبط مير خواند المؤرخ - تاريخ حبيب السير: ج٢، ص١٠٠.

٦٢- حسين بن محمد الديار بكري القاضي المؤرخ - تاريخ الخميس: ج٢، ص٣٤٣.

٦٣- عبد الوهاب بن أحمد الشعراني الشافعي - اليواقيت والجواهر: ج٢، ص١٤٣.

٦٤- أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي - الصواعق المحرقة: ٢٠٧.

٦٥- علي بن عبد الملك حسام الدين المتقي الهندي - كنز العمال.

٦٦- السيد جمال الدين عطاء الله المحدث - روضة الأحباب.

٦٧- علي بن سلطان الهروي الملا المحدث - المرقاة في شرح المشكاة.

٦٨- أحمد بن يوسف القرماني الحنفي - أخبار الدول وآثار الأول.

٦٩- أحمد بن الأحد الحنفي - المكتوبات: ج٣ - المكتوب الأخير.

٧٠- الحسين بن عبد الله السمرقندي - أصول الدين للشيخ آل ياسين: ٤٠٤.

٧١- عبد الرحمن الجشني الصوفي العباسي - مرآة الأسرار.

٧٢- عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري الحنفي - كشف الأستار للنوري: رقم ١٢.

٧٣- عبد الحي بن أحمد المعروف بابن العماد الدمشقي الحنبلي - شذرات الذهب: ج٢، ص١٤٨.

٧٤- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي العصامي – سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي – ج٤، ١٣٧.
٧٥- عبد الله بن محمد بن عامر الشبرواني الشافعي – الإتحاف بحب الأشراف: ٦٨.
٧٦- أحمد بن علي بن عمر الحنفي الدمشقي – فتح المنان في شرح منظومة الفوز والأمان.
٧٧- الشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الحنفي – المسلسلات.
٧٨- عباس بن علي بن نور الدين بن أبي الحسن المكي – نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: ج٢، ١٢٨.
٧٩- محمد بن علي الصبان الشافعي – إسعاف الراغبين: ١٤٠.
٨٠- المولوي علي أكبر بن أسد الله المودودي – المكاشفات.
٨١- عبد العزيز بن شاه ولي الله الدهلوي – التحفة الاثني عشرية.
٨٢- خالد بن أحمد بن الحسين النقشبندي – مجمع الفصحاء: ج٢، ص١١.
٨٣- رشيد الدين الدهلوي الهندي – إيضاح لطافة المقال.
٨٤- محمد أمين السويدي: سبائك الذهب: ٧٨.
٨٥- جواد بن إبراهيم بن محمد سباط القاضي الحنفي – البراهين الساباطية.
٨٦- عبد الرحمن بن محمد باعلوي الفقيه الشافعي – بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين: ٢٩٦.

٨٧- سليمان بن إبراهيم المعروف بالقندوزي الحنفي – ينابيع المودة.

٨٨- عبد الكريم اليماني - ينابيع المودة.

٨٩- الشيخ حسن العدوي الحمزاوي الشافعي المصري – مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار.

٩٠- مؤلف تشييد المباني – استقصاء الإفهام.

٩١- مؤمن بن حسن بن مؤمن الشبلنجي الشافعي – نور الأبصار: ١٨٦.

٩٢- القاضي المحقق بهلول بهجت الأفندي القندوزي – تاريخ آل محمد.

٩٣- محمد سفيق غربال – دائرة المعارف.

٩٤- خير الدين الزركلي: ج٦، ص٨٠.

٩٥- عبد الرزاق بن شاكر البدري الشافعي – سيرة الإمام العاشر علي الهادي: ١٣١.

٩٦- يونس أحمد السامرائي – سامراء في أدب القرن الثالث الهجري.

٩٧- شيخ الإسلام إبراهيم بن سعد الدين – منتخب الأثر: ٣٣٨.

٩٨- الأبياري – جالية الفكر في شرح منظومة البرزنجي: ٢٠٧.

٩٩- أحمد بن إبراهيم بن محمد الطوسي البلاذري - منتخب الأثر: ٣٢٦.

١٠٠- أحمد بن أبي الحسن النامقي الجامي – ينابيع المودة.

١٠١- أحمد الجامي – النغمات.

١٠٢- أحمد بن جلال الدين محمد الفصيح الخوافي – مجمل فصيحي: ج١، ص٢٣١.

١٠٣- أحمد بن ضياء أبو السرور الحنفي – منتخب الأثر: ٦.

١٠٤- أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن شاذان أبو مسعود البجلي – الإمام المهدي في نهج البلاغة.

١٠٥- أحمد بن محمد بن علي أبو علي العمادي النسوي - الإمام المهدي في نهج البلاغة.

١٠٦- بديع الدين قطب الدين – كشف الأستار: ٥١.

١٠٧- تقي الدين بن أبي منصور – اليواقيت – الباب الخامس والستين.

١٠٨- الجهضمي – مواليد الأئمة.

١٠٩- شمس الدين التبريزي – ينابيع المودة: ٤٧٣.

١١٠- شمس الدين يوسف بن قزعلي بن عبد الله البغدادي الحنفي – إلزام الناصب.

١١١- عبد الرحمن من مشايخ الصوفية – مرآة الأسرار: ٣١.

١١٢- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن شرابي أبو منصور الشيرازي - الإمام المهدي في نهج البلاغة.

١١٣- عبد الله آمر تستري الحنفي – أرجح المطالب في عد مناقب أسد الله الغالب.

١١٤- العبيدلي (شيخ الشرق) – الإيمان الصحيح: ٢٤٢.

١١٥- عماد الدين الحنفي – كشف الأستار: ٦٠.

١١٦- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن هاشم الطوسي البلاذري – إلزام الناصب.

١١٧- محمد بن أسعد بن أحمد أبو محمد الثقفي – الإمام المهدي في نهج البلاغة.

١١٨- محمد بن حامد بن عبد المنعم بن عبد العزيز أبو ماجد الواعظ – الإمام المهدي في نهج البلاغة.

١١٩- محمد بن عبد الواحد فاخر أبو عبد الله القرشي – الإمام المهدي في نهج البلاغة.

١٢٠- محمد بن محمد المالكي – منتخب الأثر: ٦.

١٢١- محمد بن حمود الحافظ البخاري – إلزام الناصب.

١٢٢- محمد بن وهيب القراغولي الحنفي – جوهرة الكلام: ١٥٧.

١٢٣- ابن المهنا – الإيمان الصحيح: ٢٤٣.

١٢٤- السيد النسيمي – ينابيع المودة: ٤٧٢.

١٢٥- السيد نعمة الله الولي – ينابيع المودة: ٤٧٢.

١٢٦- نور الدين عبد الرحمن بن قوام الدين الدشتي الجامي الحنفي – إلزام الناصب.

١٢٧- يحيى بن محمد الحنبلي – منتخب الأثر.

١٢٨- يوسف بن يحيى بن علي الشافعي – إلزام الناصب.

غيبة الأنبياء السابقين

والغرض من هذا أن نقرب الاستبعاد للغيبة وإنه أمر طبيعي مر به كثير من الأنبياء وحتى نبينا الخاتم يوم غاب في الغار ومع ذلك لم تبطل نبوته أو نبوتهم رغم عدم علم أي واحد من أصحابهم..

وما دام أمر الإمام المهدي أمراً إلهياً وإرادة ربانية فهو سبحانه وتعالى يكفل إثبات ذلك وتقريبه إلى أذهاننا.. وما غيبة الأنبياء السابقين إلا إثباتاً وتقريباً لهذا المدعى.

ومن هؤلاء الأنبياء الذين غابوا عن قومهم:

١- إدريس:

- أعيان الشيعة ج٤، ص٥٩/ إلزام الناصب: ج١، ص٢٧٣.

٢- صالح:

- أعيان الشيعة ج٤، ص٥٩/ إلزام الناصب: ج١، ص٢٧٣.

٣- إبراهيم:

- أعيان الشيعة ج٤، ص٦٠/ إلزام الناصب: ج١، ص٢٧٤.

٤- يوسف:

- أعيان الشيعة ج٤، ص٦١/ إلزام الناصب: ج١، ص٢٧٤.

٥- موسى:

- أعيان الشيعة ج٤، ص٦٢/ إلزام الناصب: ج١، ص٢٧٦.

ونختم هذا بقول رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم: لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة.[١]

---

(١) النهاية في غريب الحديث: ج٤، ص٢٨.

المعمرين

وغرضنا من هذا نفس الغرض السابق.

قال الكنجي الشافعي في كتابه: البيان في أخبار صاحب الزمان: (ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى وإلياس والخضر- من أولياء الله وبقاء الدجال وإبليس الملعون من أعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقائهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا عليه وأنكروا جواز بقاء المهدي (عج) وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم فلا يسع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدي (عج) ثم ساق الأدلة على إثبات بقاء هؤلاء أحياء)[1].

ونحن نذكر هنا بعض المعمرين – بدون تدخل أي إعجاز في ذلك – تاركين الباقين لكثرتهم! وما غرضنا من ذلك إلا أن نقول: إن طول عمر الإمام ليس غريباً حتى على الطبيعي وإن كنا نعتقد طول عمره جاء لمعجزة إلهية أرادها سبحانه وتعالى بمشيئته.

١- آدم: تسع مائة وثلاثون سنة.
٢- نوح: ألف وخمسمائة سنة.
٣- عوج بن عنقا: ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة.
٤- أصحاب الكهف.
٥- إلياس.
٦- ذو القرنين.
٧- لقمان الحكيم: ثلاث آلاف وخمسمائة سنة.
٨- والد عزيز مصر: ألف وسبعمائة سنة.
٩- دومغ والد ريان: ثلاث وخمسمائة سنة.[2]

---

(١) المطبوع آخر إلزام الناصب: ٤٠-٥٠.
(٢) إلزام الناصب: ج١، ص٢٨٨ – ص٢٨٩.

الإمام المهدي في القرآن

نذكر هنا بعض الآيات التي ورد تأويلها أو تفسيرها في الإمام سلام الله عليه.. ونستطيع أن نقول أن بعضها صريح في ظهور الإمام أو هو إشارة إليه منها:

١- قال تعالى: {الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً}[١].

فقد روى الحاكم الحسكاني عن النبي (ص) أنه قال: (فأولئك الذين أنعم الله عليهم) قال: النبيين محمد، و(من الصديقين) علي بن أبي طالب، و (من الشهداء) حمزة، و (من الصالحين) الحسن والحسين (وحسن أولئك رفيقاً) قال: القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.[٢]

٢- {أم حسبتم أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً}[٣]

روى السيوطي في الدر المنثور عن النبي (ص) قوله: أصحاب الكهف أعوان المهدي.[٤]

٣- {وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوني لا يشركوا بي شيئاً}.[٥]

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) شواهد التنزيل: ج١، ص١٩٧، ح٢٠٧.

(٣) الكهف: ٩.

(٤) ج٤، ص٢١٥.

(٥) النور: ٥٥.

فعن الصادق عليه السلام قال في تفسيره لهذه الآية الشريفة: نزلت في القائم وأصحابه.[1]

٤- {أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض}.[2]

عن الصادق عليه السلام قال: نزلت في القائم عليه السلام، هو والله المضطر إذا صلى في مقام ركعتين ودعا الله فأجابه، ويكشف السوء ويجعله خليفة في الأرض.[3]

إلى غيرها من الروايات الكثيرة التي فسرت الآيات النازلة في الإمام سلام الله عليه..

الإمام المهدي على لسان النبي (ص) وأهل بيته (ع)

وعددها يبلغ أكثر من ثلاث آلاف حديث[4] وهذا من عجائب الدهر.. وهنا نشير إلى بعض تلك الأحاديث عن طريق الشيعة وعن طريق أهل الجماعة وكل حديث من مصدر خاص ومعتبر ومن القرون الأولى.

١- عن أبي سعيد الخدري عن النبي (ص) أنه قال: يكون من أمتي (المهدي) فإن طال عمره أو قصر عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتخرج السماء نباتها وتمطر السماء قطرها.[5]

---

(١) الغيبة للنعماني: ٢٤٧.

(٢) النمل: ٦٢.

(٣) تفسير القمّي: ج٢، ص١٢٩

(٤) دروس في أصول الحديث: ٢٧٠ – مؤسسة في طريق الحق.

(٥) مسند أحمد بن حنبل ج٣، ص٢٧/ سنن ابن ماجة: ج٢، ص٢٣.

٢- عن ثوبان عن رسول الله (ص) قال: يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالاً لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئاً فقال إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي.[١]

٣- عن الإمام علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): المهدي منّا أهل البيت يُصلحه الله في ليله.[٢]

٤- عن الحارث بن جز الزبيدي قال: قال رسول الله (ص): يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي، يعني سلطانه.[٣]

٥- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً. فقال رجل: وما صحاحاً؟ قال: بالسوية بين الناس.[٤]

٦- عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (ص): المهدي منّي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً ،وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً.[٥]

---

(١) مستدرك الحاكم: ج٤، ص٤٦٣-٤٦٤.

(٢) سنن ابن ماجة: ج٢، ص٢٣.

(٣) التذكرة للطرطبي: ٥٣.

(٤) فرائد السمطين: ج٢، ص٦٨.

(٥) النهاية أو الفتن والملاحم: ج١، ص١٠٨-١٠٩.

٧- عن علي بن أبي طالب أنه قال: أمِنا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: بل منّا بنا يختم الله كما بنا فتح وبنا يستنقذون من الشرك وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة كما بنا ألّف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك. قال علي: أمؤمنون أم كافرون؟ قال: مفتون وكافر.[1]

٨- عن أم سلمة سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من عترتي من ولد فاطمة.[2]

٩- عن علي (عليه السلم) عن النبي (صلى الله عليه وآله): لو لم يبقَ من الدهر إلا يوم لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً.[3]

تلك عشرة كاملة

وأما عن طريقنا فكثير لا بأس بذكر بعضه عن طريق كل واحد من أئمة أهل البيت (ع).

١- عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي.[4]

---

(١) مجمع الزوائد: ج٢، ص١٢١-١٢٢.

(٢) الحاوي للفتاوي: ج٢، ص١٢٩.

(٣) كنز العمال: ج١٤، ص٢١٠.

(٤) أصول الكافي: ج١، ص٦٠٨.

٢- عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام:... إلى أن قال: أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويقع على عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته. ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير.[1]

٣- عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً.

فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقال الحسين عليه السلام: الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله.[2]

٤- عن سعيد بن جبير قال: سمعت زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام يقول: في القائم منّا سنن من الأنبياء سنّة من أبينا آدم عليه السلام وسنّة من نوح، وسنّة من إبراهيم، وسنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من أيوب، وسنّة من محمد صلوات الله عليهم، فأما من آدم ونوح فطول العمر وأما من

---

(١) كمال الدين: ج١، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٢) غيبة النعماني: ٢١٣.

إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى، فالخوف والغيبة، وأما من عيسى فاختلاف الناس فيه، وأما من أيوب فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد صلى الله عليه وآله فالخروج بالسيف.[1]

٥- عن محمد بن مسلم الثقفي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام يقول: القائم منّا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر تطوى له الأرض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المغرب والمشرق، ويظهر الله عز وجل به دينه على الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا عمّر، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه، قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟ قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات العدول، واستخف الناس بالدماء، وارتكبت الزنا، وأكل الربا، واتقى الأشرار مخافة ألسنتهم، وخرج السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد صلى الله عليه وآله بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق

---

(١) كمال الدين: ج١، ص٣٥٤-٣٥٥، ح٣.

به هذه الآية: {بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين} ثم يقول: أنا بقية الله في أرضه، فإذا اجتمع عليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله عز وجل من صنم ووثن وغيره إلا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.[1]

٦- عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله عز وجل وأرضى ما يكون عنهم إذا فقدوا حجة الله، فلم يظهر لهم ولم يعلموا بمكانه، وهم في ذلك يعلمون أنه لم تبطل حجج الله عز وجل ولا بيناته، فعندها فتقعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإن أشد ما يكون غضب الله على أعدائه إذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم، وقد علم أن أولياءه لا يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيّب عنهم حجته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس.[2]

٧- عن يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام قلت له: يا ابن رسول الله أنت القائم بالحق؟ فقال: أنا القائم بالحق ولكن القائم الذي يطهر الأرض من أعداء الله عز وجل ويملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً هو الخامس من ولدي له غيبة يطول أمدها خوفاً على نفسه، يرتد فيها أقوام ويثبت آخرون.

---

(١) كمال الدين: ج١، ص٣٦٣-٣٦٤، ح١٦.

(٢) أكمال الدين: ج١، ص٣٧٣، ح١٦.

ثم قال عليه السلام: طوبى لشيعتنا، المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا، الثابتين على موالاتنا والبراءة من أعدائنا، أولئك منّا ونحن منهم، قد رضوا بنا أئمة، ورضينا بهم شيعة، فطوبى لهم، ثم طوبى لهم، وهو والله معنا في درجتنا يوم القيامة.[1]

٨- عن الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني، وإن القائم هو الذي إذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب، قوياً في بدنه حتى لو مد يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها، يكون معه عصا موسى، وخاتم سليمان عليهما السلام. ذاك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء، ثم يظهره فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[2]

٩- عن عبد العظيم الحسني قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره فابتدئني فقال لي: يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي، والذي بعث محمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصنا

---

(١) أكمال الدين: ج١، ص٣٩٣، ح٥.

(٢) أكمال الدين: ج١، ص٤٠٨، ح٧.

بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبيّ، ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج.[1]

١٠- عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: إن الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[2]

١١- عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي عليه السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا. أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل.[3]

---

(١) المصدر: ج١، ص٤٠٩-٤٠٨، ح١.

(٢) المصدر: ج١، ص٤١٥، ح١٠.

(٣) كمال الدين: ج١، ص٣٤٧، ح٨.

وهناك مصادر كثيرة أو قل لا يخلو مصدر شيعي لم يشير إلى الإمام المهدي (عج) عند تعرضه لذكره أو لم ينص عليه عندما يذكره. وقد تكفلت بعض الكتب نقل ما صدر عن أهل البيت فيما يخص الإمام عليه السلام.. وإليك بعض ذلك:

١- الغيبة للنعماني.

٢- الغيبة للطوسي.

٣- كمال الدين. الصدوق.

٤- من هو المهدي. التجليل التبريزي.

٥- أصول الكافي ج١. الكليني.

٦- الإرشاد ج٢. المفيد.

٧- منتخب الأثر. الصافي الكلبايكاني.

٨- إثبات الهداة ج٣ . الحر العاملي.

٩- المهدي . صدر الدين الصدر.

وغيرها من الكتب الكثيرة.

الصحابة الذين رووا أحاديث الإمام المهدي (عج)

أحصى الأستاذ عبد المحسن العباد رواة أحاديث المهدي (ع) عن طريق أهل السنة والجماعة فكانوا:

١- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

٢- الخليفة عثمان بن عفان.

٣- طلحة بن عبيد الله.

٤- عبد الرحمن بن عوف.

٥- الإمام الحسين بن الإمام علي (عليه السلام).

٦- أم سلمة.

٧- أم حبيبة.

٨- عبد الله بن عباس.

٩- عبد الله بن مسعود.

١٠- عبد الله بن عمر.

١١- عبد الله بن عمرو.

١٢- أبو سعيد الخدري.

١٣- جابر بن عبد الله الأنصاري.

١٤- أبو هريرة.

١٥- أنس بن مالك.

١٦- عمار بن ياسر.

١٧- عوف بن مالك.

١٨- ثوبان مولى رسول الله (ص).

١٩- قرة بن أياس.

٢٠- علي الهلالي.

٢١- حذيفة بن اليمان.

٢٢- عبد الله بن الحارث.

٢٣- عوف بن مالك.

٢٤- عمران بن حصين.

٢٥- أبو الطفيل.

٢٦- جابر الصدفي.[1]

أما عن طريق مذهب أهل البيت فلا يحصى كثرة..

عدم خلو الأرض من الحجة

عندما خلق الله سبحانه البشر كانوا بحاجة إلى من يرشدهم الطريقة الصحيحة ويعلمهم العبادة المطلوبة فكانوا بحاجة إلى أنبياء يرشدوهم ويوصلوا إليهم ما أوحاه لهم ربهم.. وهكذا استمرت إقامة الحجة من لدن آدم.. نبي بعد نبي.. ووصي بعد وصي.. إلى أن وصلت النبوة إلى نبينا الخاتم فكان لابد أن يوكل أمر الأمة إلى من يأتي بعده ليكون الحجة والملاذ لشعوب الأرض.. وقد دلت على هذه الفكرة آيات عديدة منها:

- يوم ندعو كل أناس بإمامهم.[2]
- فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً.[3]
- إنما أنت منذر ولكل قوم هاد.[4]

وتدل هذه الآيات الشريفة على ما ادعيناه من ضرورة وجود شخص يأتم به الخلق ويكونوا تبعاً له في كل زمان..

---

(١) مجلة الجامعة الإسلامية – ذو القعدة – ٣٨٨هـ - عدد٣ – السنة الأولى.

(٢) النساء: ٤١.

(٣) آل عمران: ٨١.

(٤)

وقد أخذ معنى التقليد زماننا أو إتباع أحد المذاهب من كليات هذه الآيات الشريفة.

وقد أكد هذا الرأي الإسلامي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة فقال من كلام له مع أحد حواريه وهو كميل بن زياد النخعي: اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله حجة، أما ظاهراً مشهوراً وأما خائفاً مغموراً.[1]

أما زماننا هذا فليس بدعاً من الأزمنة التي أقام الله سبحانه وتعالى فيها الحجة لكي لا يعتذر معتذر وتكون الحجة له على ربه.. الأمر الذي أشار إليه الأمام الصادق عليه السلام بقوله: لو كان الناس رجلين لكان أحدهما الإمام. وقال عليه السلام: آخر من يموت الإمام لئلا يحتج أحد على الله عز وجل أنه تركه بغير حجة الله عليه.

وبهذا المضمون أخبار كثيرة وبطرق مختلفة.[2]

إمام الزمان

وعطفاً على ما سبق نقول إذا لم تخلو الأرض من حجة فمن الحجة في زماننا هذا؟؟!!.

والحقيقة التي يجب أن نضيفها على هذا والتي جاءت إفرازاً لحديث شريف ادعى بعض العلماء تواتره والباقون على صحته وهو ما روي عن

---

(١) نهج البلاغة: حكمة: ١٤٧. وأثبت لها صاحب كتاب مصادر نهج البلاغة: ج٤، ص١٢٨-١٢٩ اثني عشر مصدراً قبل تدوين نهج البلاغة.. وفي الدفاع عن الكافي أوصلها إلى سبعة عشر مصدراً: ج١، ص٤٧٩-٤٨٠.

(٢) إلزام الناصب: ج١٥.

النبي (ص) أنه قال: من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.[١]

والذي يريد أن يقيم فيه الحجة على الناس لكي يفتشوا عن إمام زمانهم فيقتدوا به ويتبعوه ويتركوا غيره..

فإذا أوصلنا البحث إلى نتيجة حتمية تقول: ومن إمام زماننا الآن؟.

الأجوبة المعروضة والمفترضة لا تخلو عن احتمالات نعرضها ثم نرى الصحيح منها بطريقة استقرائية ثم نؤكد النتيجة بأدلة خاصة وإن كان إبطال ما عداه كافياً لإثباته..

أ- إمام الزمان القرآن الكريم.

وقد سمعت من بعض المتشيعين إن أكثر أهل الجماعة يفسروا الإمام الزمان بالقرآن الكريم وردنا عليه ما يلي:

١- هذا هروب من الحقيقة التي تفرض أن هناك إماماً وهو شخص من البشر يكون إمام الناس وهو يقتدون به وبنفس الوقت هم مكلفون بمعرفته.

---

(١) وإليك بعض مصادر الحديث:

١- أحمد بن حنبل – المسند: ج٢، ٨٣/ ج٣، ٤٠٤٦/ ج٤، ٩٦.

٢- البخاري – الصحيح: ج٥، ١٣ – باب الفتن.

٣- مسلم – صحيحه: ج٦، ٢١-٢٢.

٤- الحاكم النيشابوري – المستدرك: ج١، ٧٧.

٥- أبو نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء: ج٣، ٢٢٤.

٦- أبو جعفر الأسلافي المعتزلي – خلاصة نقض كتاب العثمانية للحافظ: ٢٩.

٧- أبو داوود الطيالسي - المسند: ٢٥٩.

٨- البزاز: الزوائد: ج١، ١٤٤/ ج٢، ١٤٣.

٩- الطبري: معجم الكبير: ج١، ٣٥٠.

٢- إمام الزمان إشارة إلى أن هذا الإمام له علاقة بالزمان الذي يعيشه الفرد وهو مختلف حسب المنطوق فلابد أن يعرف كل مسلم إمام زمانه الذي يعصره.

٣- ماذا تعني معرفة القرآن؟ هل معرفة كل معاني القرآن؟ وهذا لا يتيسر لأي أحد إذا لم نقل لم يتيسر أحد.. أو معرفة بعض معاني القرآن ولم يلتزم بذلك أحد من فقهاء الإسلام أو يفتي به.. ثم ما هو البعض حتى يجب معرفته؟ ولماذا لم يجب البعض الآخر.. أما المعرفة الإجمالية فليس من مسلم يجهلها..

٤- إنه خلاف الظاهر فلابد من قرينه في الحديث تدل عليه ولا من قرينة.

٥- لماذا لم يقل الرسول أن القرآن هو إمام الزمان ويريحنا من التفسيرات والتأويلات مع خطورة الأمر.. هل من الصحيح أن يبين الصلاة مثلاً بكنايات وإشارات بحاجة إلى تأويلات وتفسيرات!! مع أنها عمود الدين! والأمر هنا أوضح لأن ليس من المعقول أن يبقى شيء مبهماً مع أن إذا متنا بدون معرفته نموت ميتة جاهلية!!.

٦- المعنى المدعى غير ظاهر من الرواية فهل القرآن يسمى إماماً في اللغة أو الصرف أو في الاصطلاح الإسلامي!! لا واحد منها أصلاً..

ب- إمام الزمان السلطان.

ويرده:

١- لابد أن معرفة الإمام في الحديث وحدها لا تكفي إذا لم تتبعها بيعة حتى يصح أن يكون إماماً للمبايع له.. وعليه فأما أن يكون الإمام فاسقاً أو عادلاً.. فإن كان فاسقاً فلا يجوز مبايعته والسير وراءه أو الركون إليه بنص الآية الشريفة فإذاً الجهل به أولى من معرفته..
وإن كان عادلاً فلا أحد من فقهاء الإسلام يفتي بوجوب معرفته ومبايعته الآن ولو كان هو المراد لأفتوا بوجوب ذلك.. والطريق في الأمر عدم إدعاء حكام المسلمين الإمامة ومطالبتهم أحد بالبيعة عدولاً كانوا أو فسقة.

٢- ليس من المعقول أن تتعدد أئمة الأزمنة لأن الزمن واحد فلابد من وجود إمام يكون إماماً لزمنه ولكل الناس.. كما هو الذي يظهر من الحديث الشريف.. ولا أحد يدّعي أنه ملك الأرض فضلاً عن أن يكون ذلك متسلسلاً مدى الحياة.

٣- كل سلاطين الأرض أو حتى سلاطين المسلمين الذين عرفناهم لا يستحقوا هذا الوصف الذي أعطاهم إياه الحديث الشريف فمن الحكام المتسلطين بغير حق إلى الأمويين إلى العباسيين إلى الأتراك إلى الأعراب.. إلى غيرهم من الظلمة مما يجعل الحديث ليس له مصداق حقيقي إذا فسرناه بسلاطين الدنيا..

ج- إمام الزمان الخلفاء أو أئمة المذاهب..

ولا نطيل في ردهم بعد أن مضى زمانهم.. فإذاً هم ليسوا أئمة زماننا هذا.. وإذا بطلت هذا الاحتمالات تعين الاحتمال الآخر وهو أن الإمام المهدي هو إمام زماننا لا غير.. وهذا ما أفادته النتيجة الاستقرائية والتي لا تمنعنا من ذكر بعض الأدلة لإثبات أنه الإمام المهدي (عج) وإليك بعضها:

١- لا أحد يُدعى أنه إمام الزمان غيره فإذاً يكون هو لا غير.

٢- الأدلة السابقة والروايات الكثيرة الواردة عن النبي وأهل بيته المصرحة بأنه يغيب وإنه الإمام المنتظر..

٣- الأحاديث المتواترة التي أشارت إلى اثني عشر خليفة والتي يأتي الكلام عنها فيما بعد.

٤- حديث الثقلين الذي يأتي الكلام عنه..

٥- لقد فهم بعض علماء أهل الجماعة المنصفين ظاهر الحديث الشريف وقال: أحدهم وهو العلامة بهجت آخندي في كتابه: تاريخ آل محمد: ١٩٨ ما نصه: لما كان حديث (من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) متفقاً عليه بين علماء المسلمين قلما يوجد مسلم لا يعتقد بوجود الإمام المنتظر ونحن نعتقد أن المهدي صاحب العصر والزمان ولد ببلدة سامراء وإليه انتهت وراثة النبوة والوصاية والإمامة وقد اقتضت الحكمة الإلهية حفظ سلالة الإمامة إلى يوم القيامة فإن عدد الأئمة بعد رسول الله صلى الله عيه وآله وسلم محصورة معلومة وهي اثنا عشر بمقتضى الحديث المعتبر المروي في الصحيحين (الخلفاء بعدي اثنا عشر كلهم من قريش).

الأئمة الاثني عشر

وفي ذلك نقاط نذكرها تباعاً:

١ – هل ورد الرقم (اثنا عشر) في مصادر أهل السنة والجماعة؟.

الجواب: نعم ورد ذلك وروته أكثر كتبهم وأوثقتها..

روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري عن جابر بن سمرة: يكون اثنا عشر أميراً كلهم من قريش.

ورواه أبو داود والطبراني وأحمد بن حنبل. وفي لفظ مسلم: لا يزال الإسلام عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة.[١]

وقال الفضل بن روز بهان تعليقاً على كلام العلامة الحلي الذي ذكر في الأحاديث: ما ذكر من الأحاديث الواردة بشأن اثني عشر خليفة فهو صحيح ثابت في الصحاح.[٢]

٢ – ما معناه عندهم؟

١ – قال الفضل بن روز بهان: ثم ما ذكر من عدد اثني عشر خليفة فقد اختلف العلماء في معناه.[٣]

٢ – قال ابن الجوزي في كشف المشكل: وقد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود.[٤]

وآخرون فسروا بآراء مضحكة هي أقرب إلى الجهل منه إلى العلم..[٥]

---

(١) أضواء على السنة المحمدية: ٢٤٣.

(٢) دلائل الصدق: ج٢، ٣١٤.

(٣) نفس المصدر.

(٤) أضواء على السنة المحمدية: ٢٤٥.

(٥) راجع نفس المصدر.

فإذاً لا معنى لهذا الحديث عند القوم يركن عليه ويصار عليه..

ولا يكن ذلك خافياً عليك.. فهل أحاديث الرسول وخاصة المهمة منها ليس لها معنى معقولاً أو واضحاً!! وهل كان الرسول (ص) يقول الأحاديث المهمة والتي لا يفهمها أحد من صحابته أو من العلماء المتخصصين بهذا الفن!؟.. وثم هو يسكت لا يبينها!؟.. اللهم إنّا نشهد غير هذا..

٣- من هم الاثني عشر؟

نقول حاشا رسول الله أن يذروا الأحاديث ويقولها بلا معنى.. بلى وقالها وبين معناها وإليك البيان:

روى القندوزي الحنفي في ينابيع المودة عن فرائد السمطين عن مجاهد عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: قدم يهودي يقال له مغثل فقال: يا محمد أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أجبتني عنها أسلمت على يديك. قال: سل يا أبا عمارة. فقال: يا محمد صف لي ربك. إلى أن قال: فأخبرني عن وصيك من هو فما من نبي إلا وله وصي وأن نبينا موسى بن عمران أوصى بيوشع بن نون فقال: إن وصيي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمة من صلب الحسين. قال يا محمد: فسمهم لي. قال: إذا مضى الحسين ابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه جعفر فإذا مضى جعفر فابنه موسى فإذا مضى موسى فابنه علي فإذا مضى علي فابنه محمد فإذا مضى محمد فابنه علي

فإذا مضى علي فابنه الحسن فإذا مضى الحسن فابنه الحجة محمد المهدي فهؤلاء اثنا عشر.[1]

ثم قال المؤلف تحت عنوان (في تحقيق بعدي اثنا عشر خليفة) قال بعض المحققين : إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طريق كثيرة فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم اثنا عشر ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية لزيادتهم على اثنا عشر[2] ولظلمهم الفاحش إلا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: كلهم من بني هاشم في رواية عبد الملك عن جابر وإخفاء صوته صلى الله عليه وسلم في هذا القول يرجح هذه الرواية لأنهم لا يحسنون خلافة بني هاشم ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الآية : قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى وحديث الكسا فلابد من أن يحمل هذا الحديث على الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم

---

(١) ينابيع المودة:٤٤١.

(٢) والصحيح: اثني عشر.

نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله وكلن علومهم عن آبائهم متصلاً بجدهم صلى الله عليه وسلم وبالوراثة وباللدنية كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق ويؤيد هذا المعنى أي أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والأحاديث المتكثرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. وأما قوله صلى الله عليه وسلم كلهم تجتمع عليه الأمة في رواية جابر بن سمرة فمراده صلى الله عليه وسلم أن الأمة تجتمع على الإقرار بإمامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدي رضي الله عنهم.[1]

وقال الفضل بن روز بهان: وأما حمله على الأئمة الاثني عشر فأن أريد الخلافة وراثة العلم والمعرفة وإيضاح الحجة والقيام بإتمام منصب النبوة فلا مانع من الصحة ويجوز هذا الحمل.[2]

والاعتقاد بهؤلاء الأئمة الاثني عشر يستلزم الاعتقاد بالإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وبالتالي فالأدلة وهي أحاديث الاثني عشر تدل على الإمام دلالة واضحة لا شبهة فيها على أنه الثاني عشر منهم..

---

(١) ينابيع المودة: ٤٤٦.

(٢) دلائل الصدق: ج٢، ٣١٥.

حديث الثقلين

نصه المتواتر ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وآله: أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وقد أغنانا كثير من العلماء الذين تعرضوا له فذكروا مصادره ومع ذلك فنحن نذكر الآن بعضها:

١- صحيح مسلم: ج٤، ١٢٢.

٢- سنن الترمذي: ج٢، ٣٠٧.

٣- سنن الدارمي: ج٢، ٤٣٢.

٤- مسند أحمد: ج٣، ١٤.

٥- خصائص النسائي: ٢١.

٦- مستدرك الحاكم: ج٣، ١٠٩.

وقد ذكر السيد مير حامد حسين الهندي في كتابه عبقات الأنوار الجزء الخاص بحديث الثقلين ما يقارب المائتين عالماً وقد رووه عن أكثر من ثلاثين صحابياً..[1]

ولو تفقهنا في الحديث الشريف لظهر لنا:

١- تركة النبي الوحيدة التي لها ما للنبي هي القرآن والعترة.

٢- لا شيء يواسيهما في الفضل.

٣- يجب التمسك والأخذ بالقرآن والعترة ولا يجوز أخذ أحدهما وترك الآخر لأنه بمثابة تركهما معاً.

---

(١) راجع (حديث الثقلين) الذي طبعته دار التقريب بين المذاهب الإسلامية.

٤- القرآن والعترة معصومان من الخطأ كعصمة النبي (ص).

٥- لابد من بقاء القرآن سالماً مصاناً إلى آخر الدهر.

٦- لابد من وجود واحد من العترة إلى آخر الدهر..

٧- إذا انعدمت العترة – ماتت كلها – انفصم شرط الأثنينية في البقاء ولم يبق إذاً قرآن وعترة.

٨- وقوله: لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يدل دلالة واضحة على بقاءهما آخر الدهر.. ولو لم نعتقد بوجود الإمام المهدي حياً هذه الأيام لبقيت التركة خالية من أحد الثقلين.. ولكن الاعتقاد بوجود الإمام حياً الآن يظهر الحديث بمعناه الصحيح والحقيقي.

إدعاء المهدوية قبل ولادة الإمام (عج)

إذا كان هناك أشخاص أدعي لهم أو هم ادعوا أنهم الإمام المهدي قبل ولادة الإمام المهدي بن الحسن العسكري فيدل على أن الفكرة ليست وليدة عصر الإمام المهدي بن الحسن بل إن الفكرة أرست قواعدها بين ظهراني الصحابة والأكثر من هذا لم نجد من رد من ادعى من هؤلاء بأن المهدي كذب وإن أحاديثه خرافة!! بل كان الرد أو القبول متعلق بالمصداق فحسب.. أما بحسب المفهوم فالفكرة صادقة في أذهان الكل..

وإليك أسماء أدعي أنهم المهدي المنتظر وهم كلهم قد ولدوا وماتوا قبل أن يولد الإمام سلام الله عليه..

١- محمد بن الحنفية – وفيات الأعيان: ج١، ٤٥٠/ مروج الذهب: ج٣، ٧١.

٢- موسى بن طلحة – طبقات بن سعد: ج٥، ١٢٠ – ١٢١.

٣- أبو هاشم بن محمد بن الحنفية – فرق الشيعة: ٤٨.

٤- عمر بن عبد العزيز – البداية والنهاية: ج٩، ٢٠٠/ تاريخ الخلفاء: ٢٣٣.

٥- عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر – الفصل لابن حزم: ج٤، ١٨٠.

٦- الإمام الباقر (ع) – كنز العمال: ج١٧، ٢٧.

٧- إسماعيل بن الإمام الصادق (ع): فرق الشيعة: ٧٩.

٨- محمد بن عبد الله بن الحسن – مقاتل الطالبين: ٢٤٣ – ٢٤٥.

٩- المهدي العباسي - مقاتل الطالبين: ٢٤٠/ الأغاني: ج١٢، ٨١.

١٠- الإمام الصادق (ع): فرق الشيعة: ٧٨.

١١- الإمام الكاظم (ع): فرق الشيعة: ٩٠.

١٢- محمد بن إسماعيل بن جعفر – الحور العين للأمير نشوان الحميري: ١٦٢.

١٣- محمد بن جعفر - مقاتل الطالبين: ٥٣٩.

١٤- محمد بن القاسم – الفصل لابن حزم: ج٤، ١٧٩.

١٥- يحيى بن عمر - الحور العين: ١٥٧.

١٦- الحسن بن القاسم – ضحى الإسلام: ج٣، ٢٤٤.

الإمام في الأدب العربي

١- الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:

من قصيدة له فيها وصية لولده الإمام الحسين عليه السلام:

حسين إذا كنت في بلدة ... غريباً فعاشر بآدابها

إلى أن يقول:

كأني بنفسي وأعقابها ... وبالكربلاء ومحرابها
أراها ولم يك رأي العيان ... وأتيت مفتاح أبوابها
سقى الله قائمنا صاحب الـ ... ـقيامة والناس في ذابها
لكل دم ألف ألفٍ وما ... يقصر في قتل أحزابها
فتخضب منا اللحى بالدماء ... خضاب العروس بأثوابها
مصائب تأباك من إن ترد ... فاعدد لها قبل منشابها
هو المدرك الثأر لي يا حسين ... بل لك فأصبر لا تعابها
هناك لا ينفع الظالمين ... قول بعذر وأعتابها[1]

- وقال من قصيدة له:

إني علي سلالة من هاشم ... ترى ذكرنا كتبها في الملاحم

إلى أن يقول:

فلله درة من إمام سميدع
يذل جيوش المشركين بصارم
ويظهر هذا الدين بكل بقعةٍ
ويرغم أنف المشركين الغواشم

---

(١) ديوان الإمام علي (ع): ١٦-١٧/ ينابيع المودة: ٤٣٨.

فيا ويل أهل الشرك من سطوة الفـــنا
ويا ويل كل الويل لمن كان ظـــالم
ينقـــي بســـاط الأرض من كـــل آفـة
ويرغم فيـــها كل من كان غاشـمِ
ويأمر بالمعروف وينـــهى عن المنـــكر
ويطلع نجم الحـق بالحـــق قائـم
وينشر بســـاط العـــدل شرقـاً ومغرباً
وينصـر لديـن الله والحـــق عالم
ومـا قلـت هـذا القـول فخـراً وإنـــما
قد أخبرني المختار من آل هاشمِ

- ومن أبيات له يوص بها ولده محمد بن الحنفية:

بني إذا ما جاشـت الترك فانتـظر
ولايـة مهـــدي يقـــوم فيعـدل
وذلت ملـوك الظـلم من آل هاشم
وبويع منهم من يلـذ ويـهـــزل
صبي من الصبـيان لا رأي عنـده
ولا هو ذو جد ولا هو يعـقـل
فثـــم يقـــوم القـائم الحـق فيـكم
وبالحق يأتيكم وبالحـق يفعـل
سمـــي نبـي الله روحي فـــداؤه
فلا تخـذلوا يا بنـي وعجـــلوا

٢- مغثل أو نغثل اليهودي الذي سأل النبي عن أوصيائه إلى أن قال النبي صلى الله عليه وآله: وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أمتي بزمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا يبقى من القرآن إلا رسمه فحينئذٍ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروج فيظهر الله الإسلام به ويجدده طوبى لمن أحبهم وتبعهم والويل لمن أبغضهم وخالفهم وطوبى لمن تمسك بهم. فأنشد نعثل شعراً:

صلى الله ذو العلى ... عليك يا خير البشر
أنت النبي المصطفى ... والهاشمي المفتخر
بكم هدانا ربنا وفيك ... نرجو ما أمر
ومعش رسميتهم أئمة ... اثني عشر
حباهم رب العلى ثم ... اصطفاهم من كدر
قد فاز من والاهم ... وخاب من عادى الزهر
آخرهم يسقى الضما ... وهو الإمام المنتظر
وعترتك الأخيار لي ... والتابعين ما الأمر
من كان عنهم معرضاً ... فسوف تصلاه سقر[1]

٣- معلم السبطين وهو يحيى بن أعقب

له قصيد يقول فيها:

ويعم الشام جوراً إلى أن ... يبلغ الشط والجسور سويا

---

(١) ينابيع المودة: ٤٤٢.

وبعشـرين مـن مؤرخـة التسعين لابد أن يظهر الإمام المهديا
اسمر اللون مشرق الوجه بالنور ملتح المعاطف طريـاً جنياً
يظهـر الحق والبراهيـن والعـدل فتـلقـى إذاً إمـاماً عليـاً
وتطيع البلاد من مشرق الأرض إلى المغربيـن طوعـاً جليـاً
وترى الذئـب عند الشاة ترعـى ذاك بالعـدل والأمان حفياً
يحكم الأربعين في الأرض ملكاً ويوفـى وكـل حـي وفيـاً
قال معلـم السبطيـن حقـاً يقوم بأمـر الله إمامـاً قويـاً

٤- زيد بن الإمام علي بن الحسين (ع) الشهيد:

نحـن سـادات قـريـش وقـوام الحـق فينـا
نـحـن الأنـوار التـي من قبل كون الخلق كـنّا
نحن منّا المصـطفى المختار والمـهـدي مـنّـا
فبنـا قـد عـرف الله وبالـحـق أقـمـنـا
سـوف يصـلاه سعيـراً من تولـى اليـوم منّـا[1]

٥- الكميت: (أبو المستهل: توفي: ١٢٦هـ.

قال من قصيدة أنشدها بحضرة الإمام الباقر عليه السلام يقول فيها:

أضحكني الدهـر وأبكـاني والدهر ذو صرف وألوان
لتسعـة بالطـف قد غـودروا صاروا جميعاً رهن أكفان
وستـة لا يتجـارى بـهـم بنـو عقيـل خير فرسـان

---

(١) منتخب الأثر: ٣٠٦ – نقلاً عن كفاية الأثر.

ثم علـي الخيـــر مـــولاهم ذكـــرهـم هيـــج أحـزانـي
من كان مسـروراً بما مســـكم أو شـــامتـــاً يـومـاً من الآن
فقد ذللتـــم بعـــد عـــز فمـــا ادفع ضيمـــاً حين يغـشـاني
متى يقـوم الحق فـــيكم متـــى يقوم مهـــديكم الثـــانـــي.

قال: سريعاً إنشاء الله). ثم قال: يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين، لأن الأئمة بعد رسول الله اثنا عشر، الثاني عشر هو القائم.[1]

٦- السيد الحميري. توفي: ١٧٣ هـ.

له من قصيدة يقول فيها:

أيا راكباً نحـــو المدينة جسرةً
غدا فرةً يطوى بها كل ســبب
إذا ما هداك الله عانيت جـعفراً
فقل لولـي الله وابن المهـذب

إلى أن يقول:

بأن ولي الأمـــر والقـائم الـذي
تطلع نفســـي نحـوه بتطـرب
له غيبـةٌ لابد مـن أن يغيبـــها
فصلى عليـــه الله مـــن مغيـب
فيمكـــث حينـا ثم يظهر حينـه
فيـلأ عدلاً كل شرق ومـغرب

---

(١) كفاية الأثر: ٢٤٨ – راجع الغدير: ج٢، ٢٩٥.

بذاك أمين الله سـراً وجهرةً

ولست وإن عوتبت فيه بمعتب[1]

وله قصيدة أخرى يقول في آخرها بعد أن ذكر أسماء الأئمة واحداً واحداً:

وثاني العشر حـان له القيـام محمد الزكـي به اعتـصـام

اولئك في الجنان بهم مسـاغي وجيرتي الخوامس والسلام[2]

٧- العبدي الكوفي أبو محمد سفيان بن مصعب: من الإمام الصادق (ع).

له قصيدة طويلة يقول في ضمنها:

لقـبت بالرفـض لمـا إن منحتهم

ودي وأحسن ما أدعى به لقبي

صلاة ذي العرش تثرى كل آونةٍ

على بن فاطمة الكشاف للكرب

وابنيـه مـن هـالك بالسم مختزم

ومن معـفر خد في الثرى ترب

والعـابد الزاهـد السجـاد يتبعـه

وباقر العلم داني غايـة الطلب

---

(١) الغدير: ج٢، ٣٥٣/ حياة محمد المهدي: ٢٢٤/ إثبات الهداة: ج٣: ٦٢٥.

(٢) الغدير: ج٢، ٣٦٠/ وله أبيات أخرى تجدها في أعيان الشيعة: ج١٢، ١٢٩.

وجعفـــر وأبنـه موسى ويتبـــعه الـ

ـبرالرضـــا والجواد العـابد الدئب

والعسكـــريـــن والمهـــدي قائمـهم

ذي الأمر لابس أثواب الهدى القشب

من يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت

جوراً ويقمـع أهـل الزيـــغ والشغب

القـــائد البـــهم الشمـوس الكماة إلى

حرب الطغاة على قبِّ الكلا الشزب[1]

٨- ابن الرومي : توفي ٢٨٣هـ.

له قصيدة يقول فيها مخاطباً الولاة العباسيين:

اجنوا بني العبا س من شنآنكم

واوكوا على ما في العياب واشرجوا

وخلوا ولاة السوء منكم وغيهم

فأحرى بهم من يغرقوا حيث لججوا

نظار لكم أن يرجع الحق راجع

إلى أهلـــه يومـا فتشجوا كما شجوا

على حين لا عذرى لمعتذريكم

ولا لكـــم مـــن حجـــة الله مخـرج

فلا تلحقوا الآن الضغائن بينكم

وبينـــهم إن الـــلـواقـــح تنتـــج

---

(١) الغدير :ج٢، ٤١٣.

غررتم لئـــن صـــدقتم إن حـالةً
تدوم لـكم والـدهـــر لونـان أخـرج
لعل لهم في منطوى الغيب ثائـــراً
سيسمو لكم والصبح في الليل مولج[1]

٩- دعبل بن علي الخزاعي: توفي: ٢٤٦هـ وعاش قرابة مائة عام.

يقول في قصيدته التائية الشهيرة:

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ
تقـطع قلبـي أثـرهم حسرات
خـــروج إمـــام لا محـــالة خـــارج
يقـــوم على اسم الله والـبركات
يمـيـــز فيـنـــا كـــل حـــق وبـــاطل
ويجزى على النعماء والنـــقمات
فيـــا نفـــس طيبـي ثم يا نفس ابشري
فغـــير بعـيـد كل ما هـو آت[2]

أضاف إليها ياقوت الحموي بيتاً يشير فيه الشاعر إلى الإمام المهدي (عج): وهو:

إلـى الحشـر حتـى يبعـث الله قائماً
يفـرج منـهـا الهـم والكربـاتِ[3]

---

(١) الغدير :ج٣، ٦/ وذكرها أبو الفرج بطولها في مقاتل الطالبيين: ٤٢٤-٤٢٩.
(٢) ديوان دعبل الخزاعي: ١٤٣-١٤٤.
(٣) معجم الأدباء: ج١١، ١٠٥/ ينابيع المودة: ٤٥٤. وفيه: (عنا) بدل (منها).

١٠- الورد بن زيد – أخ (أبو المستهل الكميت بن زيد)

التقى مع الإمام الباقر عليه السلام وأنشده قصيدة يقول له فيها:

متى الوليد بـ (سامراء) إذا بنيت
يبدو كمـثل شهاب الليل طلاع
حتى إذا قذفت أرض (العراق) به
إلى (الحجاز) أناخوه بجعجاع
وغاب سبتاً وسبتاً من ولادته
مع كل ذي جوب للأرض قطاع
لا يسأمون به الجواب قد تبعوا
أسباط هارون كيل الصاع بالصاع
شبيه موسى وعيسى في مغابهما
لو عاش عمريهما لم ينعه ناع
تتمة النقباء المسرعين إلى
موسى بن عمران كانوا خير سراع
أو كالعيون إلى يوم العصا انفجرت
فانصاع منها إليه كل منصاع
إني لأرجو له رؤيا فأدركه
حتى أكون له من خير أتباع
بذاك أنبئنا الراوون عن نفر
منهم ذوي خشية لله طواع
روته عنكم رواة الحق ما شرعت
آباؤكم خير آباء وشراع[1]

---

(١) مقتضب الأثر: ٥٠.

١١- محمد بن إسماعيل الصيمري: من أصحاب الإمام الهادي (ع):
إلتقى مع الإمام الحسن العسكري عليه السلام وابنه باستشهاد أبيه الهادي عليه السلام وقال في ذلك شعراً:

عشر نجوم أفلت في فلكها ... ويطلع الله لنا أمثالها
بالحسن الهادي أبي محمد ... تدرك أشياع الهدى آمالها
وبعده من يرتجى طلوعه ... يظل جواب الفلا جزالها
ذو الغيبتين الطول الحق التي ... لا يقبل الله من استطالها
يا حجج الرحمن إحدى عشرة ... آلت فثاني عشرها آمالها[1]

١٢- علي الخوافي – من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام
يقول من قصيدة له:

في كل عصر لنا منكم إمام هدى
فربعه أهل منكم ومأنوسِ
أمست نجوم سماء الدين آفلة
وضل أسد الشرى قد ضمها الخيس
غابت ثمانية منكم وأربعة
يرجى مطالعها ما حنت العيس
حتى متى يظهر الحق المنير بكم
فالحق في غيركم داج ومطموس[2]

---

(١) مقتضب الأثر: ٥٥.
(٢) مقتضب الأثر: ٥١.

الكتب الذي صنفت فيه قبل ولادته (عج)

وهناك رجال عاشوا وماتوا قبل ولادة الإمام وقبل غيبته وقد ألفوا كتباً في الغيبة وهي من أقوى الأدلة على إثباتها.. ومن هؤلاء:

١- علي بن حسن بن محمد الطائي الجرمي المعروف بالطاطري وكان من الفقهاء ومن شيوخ الواقفية الذي عاصروا الإمام الكاظم (ع) ووقفوا عليه.. راجع في ذلك: رجال النجاشي: ٢٥٤-٢٥٥.

٢- إبراهيم بن صالح الأنماطي - الإمام الباقر (عليه السلام) له كتاب الغيبة.. راجع: فهرست الشيخ الطوسي: ٩/ رجال النجاشي: ١٥/ معجم رجال الحديث: ج١، ٢٣٧/ الجامع في الرجال: ج١، ٤٥.

٣- علي بن عمر الأعرج الكوفي. قال النجاشي: صحب زكريا المؤمن: ٢٥٦. من رجاله. وزكريا المؤمن كان قد صحب وروى عن الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام - راجع: الجامع في الرجال: ج١، ٧٩٦.
ألف كتاباً في الغيبة.

٤- الحسن بن علي بن أبي حمزة. ألف كتاباً في الغيبة. راجع: رجال النجاشي: ٣٦-٣٧/ الجامع في الرجال: ج١، ٥١٧.
وقد روى عن أبي الحسن وهو الإمام الكاظم عليه السلام - راجع: تهذيب الأحكام: ج٨ - ب التدبير - ح٩٥٣.

وراجع أيضاً: معجم رجال الحديث: ج١١، ٢٢٤.

٥- عباس بن هشام ألناشري ألأسدي أبو الفضل له كتاب: الغيبة.

وقال النجاشي توفي سنة عشرين ومائتين أو قبلها بسنة - رجال النجاشي: ٢٨٠.

٦- علي بن الحسن بن فضال. له كتاب الغيبة وكان من أصحاب الهادي والعسكري - راجع: معجم رجال الحديث: ج١١، ٣٣١-٣٣٧.

٧- الفضل بن شاذان.

له كتاب: القائم عليه السلام. وكان من أصحاب الهادي والعسكري عليهم السلام.

راجع: معجم رجال الحديث: ج١٣، ٢٨٩-٣٠١.

٨- كتاب (أخبار المهدي) لأحد علماء أهل السنة والجماعة وهو أبي سعيد عباد بن يعقوب الرواجني العصفري الأسدي الكوفي المتوفي سنة ٢٥٠.

وهو من رجال البخاري والترمذي وابن ماجة..

راجع: أهل البيت في المكتبة العربية للسيد عبد العزيز الطباطبائي: ٢٩.

المنكرون للإمام وردّهم

١ - ابن خلدون..

ادعي أن ابن خلدون ينكر الإمام المهدي والإيمان بالمهدوية ولكن بعد مطالعة ما كتبه في مقدمته يتبين أن الرجل لم ينكر ذلك مطلقاً فلا يحسب - بعد مطالعة نصوصه - مع المنكرين وإليك عبارات مما قاله في الإمام الفاطمي كما يسميه..

- المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الإعصار إنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين، ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية، ويسمى بالمهدي..[١]
- إن جماعة من الأئمة خرجوا أحاديث المهدي منهم الترمذي وأبو داود والبزاز وابن ماجة والحاكم والطبراني وأبو يعلى الموصلي وأسندوها إلى جماعة من الصحابة: مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبي هريرة وأنس وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرة بن أياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء.[٢]
- عرض لبعض الأحاديث الواردة في شأنه ثم قال: فهذه جملة أحاديث التي خرجها الأئمة في شأن المهدي وخروجه آخر

---

(١) مقدمة ابن خلدون: ٢٩٧.

(٢) المقدمة.

الزمان. وهي كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل منه.[١]

- فإن صح ظهور هذا المهدي فلا وجه لظهور دعوته الأبان يكون منهم، ويؤلف الله بين قلوبهم في أتباعه حتى تتم له شوكة وعصبية وافية بإظهار كلمته وحمل الناس عليها.[٢]

ومع ذلك فنحن ملزمين بردة بما يلي:

١- إنه ناقش في الأحاديث التي ذكرها مع أن الموجود في حق الإمام أكثر مما ذكره بمئات المرات.. فالمطلوب منه مناقشة كل الأحاديث.

٢- جرح بعض الرواة وأبطل حديثهم لمجرد تشيعهم وهو باطل من الأساس فمتى كان الشيع أو القول به مبطل لناقل الحديث أو كونه كاذباً بالضرورة ومثاله قطن بن خليفة الذي قال عنه ابن خلدون: وقطن بن خليفة وإن وثقة أحمد ويحيى بن القطان وابن معين والنسائى وغيرهم، إلا أن العجلي قال: حسن الحديث وفيه تشيع قليل. وقال ابن معين مرة: ثقة شيعي. وقال أحمد بن عبد الله بن يونس: كنا نمر على قطن وهو مطروح لا نكتب عنه. وقال مرة: كنت أمر به وأدعه مثل الكلب. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال: أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه. وقال الجرجاني: زائغ غير ثقة.[٣]

---

(١) المقدمة: ٣٠٨.

(٢) المقدمة: ٣١١.

(٣) المقدمة: ٢٩٨-٢٩٩.

وقد رأيت بأم عينيك كيف ولماذا تركوا الرواية عنه!! لتشيعه القليل لا أكثر ولا أقل!. وقد أبان ذلك أبو بكر بن عياش بقوله هذا.

٣- مادام المهدي هذا من أهل البيت فيجب الحذر إذاً من كل من نصب العداوة لأهل البيت أو اتهم شيعتهم بتهم باطلة كتأليههم أئمتهم كما فعل ابن خلدون[1] وقد تجلت عداوة هذا الرجل في مقدمته في كثير من عباراته أو ما يفهم منها في حق أهل البيت عليهم السلام أمثال قوله: وشذ أهل البيت بمذاهب ابتدعوها وفقه انفردوا به.[2]

٤- إن بعض أو قل الأغلب إن الذين ضعفهم من رجال الإسناد لهم من يوثقهم وقد ذكر توثيقهم بنفسه فإذا هم ضعفاء عند بعض أقوياء عند آخرين.. وعلى هذا فحديثهم صحيح عند الكثير من غير المضعف.

٥- سوف نعرض ما استدل به ابن خلدون من أن صحيحي البخاري ومسلم لم يرويا أحاديث المهدي تحت عنوان.

٦- قال الأستاذ أحمد محمد شاكر: أما ابن خلدون فقد فقأ ما ليس له به علم، واقتحم قحماً لم يكن من رجاله، وغلبه ما شغله من

---

(١) راجع المقدمة: ٣٠٧. في قوله: فشاركوا فيها الإمامية والرافضة لقولهم بإلوهية الأئمة وحلول الإله فيهم. وهو كذب لا يقول به حتى المجانين منهم.

(٢) المقدمة: ٤٢٨.

السياسة، وأمور الدولة، وخدمة من كان يخدم من الملوك والأمراء، فأوهم أن المهدي عقيدة شيعية أو أوهمته نفسه ذلك فعقد في مقدمة المشهورة فصلاً طويلاً جعل عنوانه، فصل في أمر الفاطمي وما يذهب إليه الناس في أمره.[1]

٧- رد على ابن خلدون المحدث أحمد بن محمد الصديق في كتاب ألفه لهذا الغرض أسماه: إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون.

نعرض بعض ما قاله في الكتاب المذكور:

الوجه الأول في إقراره باشتهار ظهور المهدي بين الأمة من أهل الإسلام على ممر الأعصار معارضة لإنكاره وطعنه في الأحاديث القاضية بظهوره إذ على تسليم ضعف جميعها يجب العمل بمقتضاتها من غير بحث في رجالها لما تقرر أن الحديث الواحد فضلاً عن عدة أحاديث إذ تلقته الأمة بالقبول يعمل به ولو كان ضعيفاً حتى أنه ينزل منزلة المتواتر وفي نفس كلام الطاعن ما هو كالصريح في هذا فقد جعل تلقي الأمة للصحيحين بالقبول يدفع تطرق الذهن والضعف إلى رجالها وإن في الإجماع أعظم حماية وأحسن دفع كما قال. أفلا يكون في تلقي الأمة بالقبول لأحاديث المهدي أعظم حماية وأحسن دفع للمنكر لها أيضاً والباحث في رجالها كما كان للصحيحين فإن فيهما أحاديث كثيرة تزيد على المائتين أنكرها المنكرون وطعنوا في رجالها وعللوا أسانيدها

---

(١) شرح مسند الإمام أحمد: ج٥، ١٩٧.

وشنعوا في الشيخين في إخراجها وأفرد جماعة من الحفاظ النقاد كالدارقطني وأبي مسعود الدمشقي وأبي مسعود الغساني لبيان ذلك مؤلفات خاصة، بلى إن الأخبار جميعها في هذا الحكم لمتساوية الإقدام لا فرق بين أحاديث الصحيحين وغيرها لأن السبب الذي لأجله لم يقبل كلام المنكر والطاعن في أحاديث الصحيحين بعينه موجود في أحاديث المهدي وهو التلقي بالقبول من الأمة للجميع..

الوجه الثاني قوله: ويحتجون في الباب بأحاديث خرجها الأئمة وتكلم فيها المنكرون وربما عارضوها ببعض الأخبار! فيه إيهام غريب وتدليس عجيب لإفادته إن هناك ما يعارض أحاديث المهدي ويقاومها وما ذاك إلا فرد حديث موضوع متفق على وهنه ونكارته بين أهل الحديث.. ومن المعلوم المقرر في الأصول أن من شرط التعارض التساوي في الثبوت فمن كان أكثر رواة وأوثقهم لا يعارضه ما كان دونه في القلة والتوثيق وما كان متواتراً أو مشهوراً مستفيضاً لا يعارضه ما كان فرداً وأخبار الباب متواترة كما علمت فكيف تعارض بهذا الخبر الشاذ الموضوع ولو لم يكن إلا أن الطاعن ذكر خبر المهدي من طريق أربعة عشر صحابياً وخبر نفيه من طريق واحد مع حكمه عليه بالضعف والاضطراب لكان أكبر دليل وأقوى حجة على تدليسه وإيهامه ولإلقائه غبار التشويش في أعين القراء بذكر هذه المعارضة اللهم إلا أن يكون جاهلاً بحال التعادل والترجيح وشروط المعارضة.

الوجه الثالث قوله: إن جماعة من الأئمة خرجوا أحاديث المهدي منهم الترمذي وأبو داود والبزاز وابن ماجه والحاكم والطبراني وأبو يعلى فيه إن هذه معظم الأصول المعتمدة التي عليها المدار في نقل قواعد الدين وأحكام الشريعة وعلى أعوادها رفع منار السنة ومن طريقها وصل إلينا نور العلم النبوي والهدى المحمدي فكيف يقطع ننفي أمر اتفقوا على نقله هم وغيرهم أيضاً ممن هو مثلهم كالإمام أحمد في مسنده وابن خزيمة وابن حبان والحافظ ضياء الدين المقدسي في المختارة إن هذا لتهور عظيم.

الوجه الرابع قوله: وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل علي وابن عباس وابن عمر وطلحة وابن مسعود وأبي هريرة وأنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وأم حبيبة وأم سلمة وثوبان وقرة بن أياس وعلي الهلالي وعبد الله بن الحارث بن جزء بأسانيد ربما يعرض لها المنكرون كما نذكره إلخ فيه أن العدد المذكور وهو أربعة عشر نفساً كاف في ثبوت التواتر وإفادة العلم على مذهب جماعة من الفقهاء وعلماء الأصول والحديث كما قدمكم وقد حكم الحفاظ لكثير من الأحاديث التي لم يبلغ رواتها هذا العدد بالتواتر كما يعلم ذلك من مراجعة الكتب المؤلفة فيه..

الوجه الخامس قوله: إلا أن المعروف عند أهل الحديث إن الجرح مقدم على التعديل هذه القاعدة المكسورة المعزوة إلى علماء الحديث على غير ما هي عليه عندهم هي الأساس الذي بنى عليه كلامه والعماد الذي رفع عليه ما زاده من إبطال صحيح الأحاديث ورامه

وهي قاعدة مفتعلة مزورة شاذة مهجورة على الوجه والإطلاق الذي ذكره..

الوجه السادس: تقريره كون الطعن في رجال الإسناد أو بعضها بالغفلة أو بسوء الحفظ يوهن من صحة الأحاديث تقرير باطل وإطلاق فاسد إذ المتفق عليه بين علماء الحديث إن ضعف الراوي إذا كان لكذب أو تهمة به كان الحديث بالدرجة المعروفة عندهم من مراتب الضعيف حتى إنه إذا ورد من جهة أخرى مثل الأولى في الضعف تقاعد عن الارتقاء إلى درجة أعلى من تلك الدرجة ولم تؤثر فيه تلك الموافقة.

الوجه السابع: إطلاقه إن سوء الرأي من أسباب ضعف الحديث ورده وادعاؤه أنه المعروف عند أهل الحديث إطلاق باطل أيضاً وإدعاء كذب فإن أهل الحديث ليس على هذا العمل عندهم ولا هو الجاري بينهم كيف ذلك والكثير من نقله الأحاديث ورواة الآثار من عصر التابعين وأتباعهم فمن بعدهم مذاهبهم مختلفة وآرائهم في الاعتقاد متباينة مخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة من النصب والرفض والإرجاء والقدر والتقليد برأي الخوارج وغير ذلك مع صلابتهم في الدين والورع وشدة تحريهم في الصدق فلورد حديث هؤلاء لذهبت جملة الآثار..

ثم قال: وحيث عرفت هذا وتحقق لديك بطلان إطلاقه المسائل المفيدة وتعميمه القواعد المخصصة ليتوصل بذلك إلى تحصيل مراده من إنكار ما لم يقبله طبعه ولا دان للتصديق به عقله كتوصله

بإطلاق كون سوء الحفظ من أسباب ضعف الحديث إلى رد حديث نحو عاصم بن أبي النجود حيث لم يجد ما يرد به حديثه إلا سوء الحفظ مع الصدق والعدالة.

وكتوصله أيضاً بإطلاق كون سوء الرأي من أسباب الضعف أو الرد إلى رد الحديث نحو فطر بن خليفة الذي لم يجد سبيلاً إلى الطعن فيه والرد لحديثه إلا سبيل تهمته بالتشيع.[1]

٢- محمد فريد وجدي:

فقد عرض بعض الروايات عن الإمام سلام الله عليه ثم أنكرها وبه أنكر الإمام.. ونحن نعرض لأدلة مقتطفينها من كلامه ثم نرد على كل واحدة واحدة..

١ - قال: ورد في الكتب القديمة..

١- والذي يفهم من عبارته إنه لم يرد في الكتب الجديدة..

وهو كذب محض لأنه ورد وبكثرة وهذا يعلم مما مضى..

٢- الظاهر إنه لا يعتمد على الكتب القديمة - لو صح فهمنا هذا! - وإلا لم يعبر بهكذا تعبير.. ثم لو كانت غير معتبرة فلماذا يعتبر صحيح البخاري ومسلم وغيرها من كتبهم..

٢- قال: ونحن نرى أن نسرد الأحاديث التي قيل أنه وردت فيه ونبدي رأينا في هذا الأمر..

١ - نقول: هل سرد كل الأحاديث حتى يحق له إبداء الرأي؟

---

(١) ابراز الوهم المكنون - المطبوع ضمن موسوعة الإمام المهدي: ٤٤٦-٤٧١.

الجواب: لا ولا عشرها.. فإذاً كيف ساغ له إبداء رأيه..

٢- قوله: قيل إنها وردت فيه.. الظاهر أنه لا يقول كما قال هؤلاء ونحن نسأله إذا لم تقل أنها في المهدي ففيمن قيلت إذاً؟.. مع إن لفظ المهدي قد ورد فيها مكرراً..

٣- قوله:ونبدي رأينا..

إن هذا رأيه لوحده لم يشاركه فيه أحد من العلماء من هم أهل الاختصاص..

٤- قال بعد سرد، لبعض الأحاديث:

هذا ما ورد من الأحاديث في المهدي المنتظر والناظرون فيها من أولى البصائر لا يجدون في صدورهم حرجاً من تنزيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولها..

قوله: هذا ما ورد من الأحاديث في المهدي المنتظر.

قلنا ونقول إن مشكلة المصنف وكذلك ابن خلدون أنهم يعرضون لبعض الأحاديث ثم ينكرونها وهم يتصورون أنهم أنكروا الأصل!!.

قوله: والناظرين فيها من أولى...

١- العكس تماماً هو الصحيح.. وإذا بطلت بعض الأحاديث أو ضعفت فما الداعي لبطلان كل الأحاديث؟!!...

٢- لم نجد أولى البصائر قد وجدوا حرجاً منها بل آمنوا بها واعتقدوا بها..

٣- قد أخبر عن أولى البصائر ولم يذكر واحداً منها!!..

٤- إذا صح هذا في رأيه ومذهبه فلا يصح في رأي ومذهب غيره..

٥- المتتبع لوجدي في دائرة معارفه يجد مذهبه الواضح في التنكر لأهل البيت والكبت لشيعتهم.. ولعله هنا تصور أن الاعتقاد بالمهدي هو عقيدة شيعية فتنكر لها!!.

٦- ويجد المتبع أيضاً أنه قد تأثر بالمذهب المادي الغربي وتراه يفسر كل ما هو عكس مذهبهم وفق مذهبهم وقد تعدى حتى على الآيات القرآنية أمثال تفسيره لسورة الفيل..''

٥-علل إنكاره هذا وقال: فإن فيها من الغلو.

١- مادام المهدي شخصاً إلهياً فلابد أن تصحبه المعاجز قبله ومعه.. وعليه فلا غلو من هذه الناحية ولكنه حسبه إنساناً عادياً فرأى فيه ذلك..

٢- إذا كان في بعضها غلواً – عنده – فليس في بعضها الآخر شيئاً من ذلك..

٦- قوله: والخبط في التواريخ.

١- مادام أنها تخبر عن مستقبل فلا خبط إذاً للتاريخ لأن التاريخ في زمان مضى وليس آت..

٢- الخبط والغلو وغيرها دخل في كل الروايات وليس روايات المهدي فقط.. ولو أنكرنا الأصل لهذا السبب لأنكرنا السنة النبوية بكاملها..

٧- قوله: والانحراف في المبالغة

---

(١) دائرة معارف القرن العشرين: ج١، ٣٣-٣٤.

١- الانحراف في الأمر الإلهي ولا مبالغة فيما يتصل بالسماء..

٢- إذا كان مبالغة في بعض الأحاديث فلا مبالغة في الأحاديث الأخرى الباقية.

٨- قوله: والجهل بأمور الناس.

١- ربما كان في الأحاديث المعروضة شيئاً من ذلك وهو لا يستدي وجوده في كل الأحاديث.

٢- إذا كان الأمر يتعلق بالمستقبل فأي جهل بأمور الناس..

٩- والبعد عن سنن الله المعروفة.

١- جرت سنة الله في الأخير أن يكون الحق هو المنتصر..

٢- أين البعد عن سنن الله في خروج إنسان يؤيد منه سبحانه وتعالى لنصر دينه الحنيف..

١٠-قوله: ما يشعر المطالع لأول وهلة إنها أحاديث موضوعة تعمد وضعها رجال من أهل الزيغ.

١- لقد روى عن أبي داود ونقل قول أبي داود: وخرجه الترمذي بعناه وقال: حسن صحيح...

فإذاً يوجد من بين الأحاديث التي خرجها حسن وصحيح.. ولو كان مخريجها من أهل الزيغ لما قال في حقهم هذا الوصف..

٢- سبق وإن بينا إن الراوين للحديث أكثر من عشرين صحابياً فهل هؤلاء من أهل الزيغ!؟ ومنهم الإمام علي والخليفة الثالث وابن عباس وغيرهم من أعلام المسلمين..

٣- لم يتحقق في سند الأحاديث فكيف تسنى له وصف الراوين لها بالزيغ!؟.

١١-قوله: أو المشايعين لبعض أهل الدعوة من طلبة الخلافة في بلاد العرب أو المغرب.

١- هذا ما يخص الأحاديث التي تتكلم عن هؤلاء وهي أحاديث شاذة بينا فيما سبق لبطلانها.. فهل من الإنصاف أن تبطل كل الأحاديث لوضع هذه فقط؟!.

٢- قوله في المغرب يشير إلى الدولة الفاطمية.. ولكن الأحاديث عن الإمام قيلت قبل هذه الدولة بقرون!.

ثم انتقد بعض متون الأحاديث التي خالفت التاريخ.. ونحن معه إذا خالفت الحقيقة.. وسبق أن بينا أنها شيء ليس له حساب قبال كل الأحاديث الواردة عن خروج الإمام سلام الله عليه..

وأخيراً قال: وقد ضعف كثير من أئمة المسلمين أحاديث المهدي واعتبروها مما لا يجوز النظر فيه..

ويعلم مبلغ صدق قوله هذا مما بينا من العشرات الذين رووا الأحاديث المختصة بالإمام أو الذين افردوا له كتباً مستقلة..

وما ذكرناه يغنينا عن ذكر الباقين الذين هم حثالة الكتاب أو المؤلفين والذي يكفيهم أنهم انحرفوا عن طريق المسلمين والمؤمنين!.. وعليه فهم مشمولين بقوله تعالى: ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً.[1]

وهم أمثال أحمد أمين المتعصب ضد كل ما هو شيعي أو ما يتصل بأئمة أهل البيت عليهم السلام كما يظهر لمن تصفح كتبه التي أستند فيها على مستشرقين أو متعصبين أمثاله! مع أنه يتكلم عن أمة لها مصادرها المنتشرة في الأرض.. إلى غيره من هؤلاء الأقزام أمثال أحمد كسروي المجوسي وغيره.

أحاديث مكذوبة

١- ما رواه صاحب كنز العمال الحديث رقم ٣٨٦٦٩، ٣٨٦٧٦، ٣٨٦٧٨ واللفظ للأوسط: عن ابن مسعود: لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم لطوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي، يواطئ أسمه أسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ويرده:

١- إنه معارض قليل لكل الأحاديث الكثيرة التي نصت على إن اسم أبيه الحسن فإذاً الحديث كأنه يقابل المجمع عليه.

---

(١) النساء: ١١٥.

٢- رواه الكنجي الشافعي وعقب عليه بقواه: قلت وقد ذكر الترمذي الحديث ولم يذكر قوله واسم أبيه اسم أبي وذكره أبو داوود وفي معظم روايات الحفاظ والثقات من نقلة الأخبار: (أسمه أسمي) فقط.

والذي رواه (واسم أبيه اسم أبي) فهو زايدة وهو يزيد في الحديث، وإن صح فمعناه: واسم أبيه اسم أبي الحسين، وكانت كنيته أبو عبد الله، فجعل الكنية أسما كناية عنه أنه من ولد الحسين دون الحسن. ويحتمل أنه قال: واسم أبيه اسم أبني أي الحسن ووالد المهدي اسمه حسن، فيكون الراوي قد توهم قوله ابني فصحفه فقال: أبي، فوجب حمله على هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع (أسمه أسمي) ثم ذكر الراوين لهذا النص بدون واسم أبيه اسم أبي فبلغوا ثلاث وثلاثين راوياً ثم قال: إلا ما كان من عبيد الله بن موسى عن زائدة عن عاصم فإنه قال فيه: (واسم أبيه اسم أبي) ولا يرتاب اللبيب إن هذه الزيادة لا اعتبار بها مع اجتماع هؤلاء الأئمة على خلافها.[1]

٣- الظاهر أنه وضع زمن العباسيين وقد ادعاء المهدوية لمحمد بن عبد الله بن علي العباسي.. وإليك ما رواه صاحب الأغاني في ذلك: لما أراد المنصور البيعة للمهدي وكان ابنه جعفر يعترض عليه في ذلك فأمر بإحضار الناس فحضروا وقامت الخطباء

---

(١) البيان المطبوع ضمن(أحاديث المهدي من مسند أحمد بن حنبل): ٨٦-٩٠.

فتكلموا وقالت الشعراء فأكثرت في وصف المهدي وفضائله وفيهم مطيع بن أياس فلما فرغ من كلامه في الخطباء وإنشاده في الشعراء قال للمنصور يا أمير المؤمنين: حدثنا فلان عن فلان إن النبي (ص) قال المهدي منا محمد بن عبد الله وأمه من غيرنا يملأها عدلاً كما ملئت جوراً. وهذا العباس بن محمد أخوك يشهد على ذلك ثم أقبل على العباس فقال له: أنشدك الله هل سمعت هذا؟ فقال: نعم مخافة المنصور فأمر المنصور الناس بالبيعة للمهدي قال: ولما انفض المجلس وكان العباس بن محمد لم يأنس به قال: أرأيتم هذا الزنديق – ويعني مطيعاً – إذ كذب على الله عز وجل ورسوله (ص) حتى استشهد فيّ على كذبه فشهدت له خوفاً وشهد كل من حضر عليّ بأني كاذب[1]

٢- ومن الأحاديث الموضوعة الحديث القائل: إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها، فإن فيها خليفة الله المهدي.[2]

١- إنه يخالف كل الأحاديث المجمعة على أن خروجه من مكة المكرمة..

٢- رائحة الوضع عليها بينة وإن وقتها كان زمن دعوة أبي مسلم الخراساني وكان شعاره السواد..

---

(١) ج١٢، ٨١.

(٢) كنز العمال: ج١٤، ح٣٨٦٥١، ح٣٨٦٥٨.

٣- ورد في بعض الروايات راية الخراساني ولكنها راية تؤيد الإمام وتكون ضمن جنده سلام الله عليه..

٣-واشهر الأحاديث وضعاً الحديث القائل: لا مهدي إلا عيسى ابن مريم.[1]

ويكفينا ما سبق وما هو آت في بيان بطلانه وفساده.

٤- وحديث آخر في الوضع يقول: المهدي من العباس عمي.[2]

ويرده:

١- أنه مخالف للأحاديث المجمعة أنه من عترة النبي (ص) كقول النبي صلى الله عليه وآله: المهدي من أهل البيت.[3]

وقوله: المهدي من ولد فاطمة.[4]

أو قوله: المهدي رجل من ولدي.[5]

٢- الظاهر أنه وضع زمن العباسيين إما تأييداً لدعوتهم المهدوية لأحدهم أو تدعيماً لملكهم..

إلى غيرها من الأحاديث التي بان بطلانها بما سبق ويبين بما يأتي ومن حسن الحظ أن علامات الوضع عليها واضحة وثم لا أحد من المسلمين يعتقد بها خلافاً لما أثبتناه من خصوصيات الإمام سلام الله عليه وعجل الله تعالى فرجه.

---

(١) كنز العمال: ج١٤، ح٣٨٦٥٦.

(٢) كنز العمال: ج١٤، ح٣٨٦٦٣،

(٣) المصدر: ح٣٨٦٦٤

(٤) المصدر: ح٣٨٦٦٢.

(٥) المصدر: ح٣٨٦٦٦.

ابن صياد أو صائد

العجب من أبناء أهل الجماعة أنهم يروون روايات تنص على بقاء أشخاص أحياء إلى آخر الدهر أمثال بن صياد وينكرون وجود الإمام وبقاءه حياً إلى هذه الساعة..

فقد روى الشيخ ناصف علي ناصف في كتابة: التاج الجامع للأصول[1] عن عبد الله بن عمر أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله (ص) في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب يومئذٍ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله (ص) ظهره بيده ثم قال: أتشهد أني رسول الله؟ فنظر إليه ابن صياد فقال: أشهد أنك رسول الأميين ثم قال ابن الصياد: أتشهد أني رسول الله؟ فرفضه رسول الله (ص) وقال: آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله (ص): ماذا ترى؟ يأتيني صادق وكاذب. فقال رسول الله (ص): خلِّط عليك الأمر. ثم قال له رسول الله (ص): أني قد خبأت لك خبيئاً فقال: هو الدخ. فقال رسول الله (ص): أخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال له: إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله.[1] رواه الأربعة.[1]

وروى أيضاً: وكان بن عمر يمشي فلقى ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر على حفصة

---

(١) علق عليه المصنف بقوله: إن كان هذا هو المسيح الدجال فلا يمكنك قتله وإلا فلا خير لك في قتله

وقد بلغها فقالت له: رحمك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله (ص) قال: إنما يخرج غضبة يغضبها.[1]

وروي أيضاً عن محمد بن المنكور قال رأيت جابر بن عبد الله (رض) يحلف بالله أن ابن صائد هو الدجال، فقلت: أتحلف بالله، قال: إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي (ص) فلم ينكره. رواه مسلم وأبو داود.[2]

ولا يهمنا التعليق على هذه الروايات بالصدق أو الوضع بقدر ما يهمنا أن نثبت أن هناك اعتقاد وروايات تقول ببقاء شخص إلى آخر الزمان حياً.. وهو أكبر من عمر الإمام المهدي سلام الله عليه..

ولكن القول إذا وصلوا إلى أبناء فاطمة يتحولون شيء آخر..

خبر الجساسة

أن تعجب فحق لك العجب من أبناء أهل الجماعة في رواياتهم أخباراً تفيد أن الدجال مقيد في سلسلة منس حديد وهو باقٍ إلى الآن في جزيرة نائية.. ولا يعتقدون بوجود الإمام سلام الله عليه رغم كل الأحاديث الصحيحة التي تشير إلى حياته وطولها وغيبته.. فإذا كان يولد ثم يظهر فما معنى التعبير عنه بالغيبة؟!.. ألا يعني أنه يغيب ثم يظهر!.. فإذا ولد وظهر انتفى هذا الوصف الوارد في الروايات الشريفة.

وفي الوقت الذي يروون فيه هذه الروايات يعيبون اعتقادنا بوجود الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.. ويقول شاعرهم: وعلى عقولكم العفا..

---

(١) المصدر: ج٥، ٣٣٢.

(٢) التاج: ج٥، ٣٣٢.

ولا يقول على عقله وعقل أمثاله الذين يعتقدون بهذه الخرافات التي نسبوها إلى النبي زوراً وبهتاناً!! وإليك خبر الجساسة الذي ترويه فاطمة بنت قيس قالت: صليت مع رسول الله (ص) فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله (ص) جلس على المنبر وهو يضحك فقال: ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال: أتدرون لم جمعتكم قالوا: الله ورسوله أعلم قال: إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثم أفاوا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا: ويلك ما أنت فقالت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال: فلما سمت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقاً وأشده وثاقاً مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم..

فأخبره بخبرهم وقصة لقائهم بالجساسة.. ثم سألهم عن بعض علامات الساعة.. فأجابوه بعدم تغيرها..

ثم قال لهم بعد أن سألهم عن نبي الأميين: وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة..

إلى أن قال النبي (ص): ألا هل كنت حدثتكم ذلك، فقال الناس: نعم، قال: فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ثم قال (ص): إلا إنه في بحر الشأم أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله (ص) رواه مسلم وأبو داود والترمذي.[1]

وعلق على هذا الشهيد المرجع محمد الصدر فقال: فإذا علمنا أنه لم يؤذن له بالخروج من حين عصر تميم الداري إلى الآن، وهو ما يزيد على ألف عام.. عرفنا كيف يدل هذا الحديث على طول عمره. ولعمري إن من العجب أن إخواننا أهل السنة والجماعة، يؤمنون به والمصادر الحديثة التي دلت عليه. ولكنهم يستبعدون غيبة المهدي (عج) وطول عمره. مع قلة الروايات عن الدجال وطول عمره وتكاثرها عن المهدي (عج) بالرغم من سببية الإمام المهدي (عج) لهداية العالم وتنفيذ الغرض الإلهي الكبير، وليس الدجال كذلك.

فالجماعة يرون الدجال شخصاً طويل العمر، غائباً منعزلاً في جزيرة في البحر، كما يدل عليه حديث الجساسة. وأما المهدي (عج) فشخص يولد في زمانه. على حين إن الذي ينبغي أن يقال بكونه هو الحق عكس ذلك.[2]

---

(١) التاج الجامع للأصول: ج٥، ٣٤٥-٣٤٧.

(٢) تاريخ الغيبة الكبرى: ٤٨٣.

الإمام المهدي في الأدعية والزيارات

لا يخفى أن الأسلوب العبادي التربوي الذي اتخذه أئمة أهل البيت عليهم السلام في دعائهم وجسدوه في سلوكهم كان هو الأسلوب الأنجح في زمن الظلم والظلام.. ومن هنا نشأت الأهمية للدعاء لما تحتويه الأدعية الشريفة أو الزيارات من مضامين عالية وعقائد حقه.. ولذا رأينا الأئمة سلام الله عليهم قد صاغوا القضية المهدوية بجميع الأشكال ورسموها بكل ريشة فيها لون لأجل التعلق القلبي بالإمام بعدما أثبته للعقول بأحاديثها وبينت كل ما يتعلق به من تفاصيل حياته الكريمة.

وهناك أدعية وزيارات خاصة بالإمام سلام الله عليه أمثال:

١- دعاء الفرج.. أوله: إلهي عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء..[١]

٢- دعاء الاستغاثة بالحجة: تصلي ركعتين ثم تقول: سلام الله الكامل التام الشامل العام وصلواته الدائمة وبركاته القائمة التامة على حجة الله ووليه في أرضه وبلاده..[٢]

٣- أعمال ليلة ويوم النصف من شعبان.[٣]

٤- زيارته في السرداب: أوله: سلام على آل يس السلام عليك يا داعي الله ورباني آياته..[٤]

---

(١) مفاتيح الجنان: ١١٥.

(٢) المصدر: ١١٧.

(٣) المصدر: ١٦٦-١٧٠.

(٤) المصدر: ٥٢٣.

٥- دعاء الندبة.[١]

٦- دعاء العهد.[٢]

٧- زيارته بعد فريضة الصبح.[٣]

٨- الدعاء له.[٤]

٩- الدعاء في زمن الغيبة.[٥]

١٠- زيارته في يوم الجمعة.[٦]

والقسم الثاني ما ورد ذكره ضمن الزيارة أو الدعاء أمثال:

١- بعد الفراغ من تسبيح الزهراء (س): مفاتيح الجنان:١٦.

٢- ضمن أعمال يوم الجمعة: المصدر: ٥٢.

٣- الدعاء بعد كل فريضة: المصدر: ٨٦.

٤- التوسل به: المصدر: ١١٠.

٥- حرز الإمام زين العابدين عليه السلام: المصدر: ١١٣.

٦- دعاء الافتتاح: المصدر: ١٧٩.

٧- التسبيحات في شهر رمضان: ٢١٢.

٨- دعاء رفع المصاحف: ٢٢٥.

---

(١) المصدر: ٥٣٢.

(٢) المصدر: ٥٣٩.

(٣) المصدر: ٥٣٨.

(٤) المصدر: ٥٤١.

(٥) المصدر: ٥٨٨.

(٦) المصدر: ٥٩.

ويجد المتتبع شواهد كثيرة لذكر الإمام سلام الله عليه يختلف كل واحد منها عن الآخر:

وإليك خلاصة ما ذكرناه:

ففي المثال الأول وهو بعد الفراغ من تسبيح الزهراء سلام الله عليها: السلام عليه بعد السلام على آبائه عليهم السلام.

وفي المثال الثاني: الصلاة عليه بعد الصلاة على آبائه بأسمائهم.

وفي المثال الثالث: رضيت بالحجة إماماً وهو اعتراف بإمامته وتجديد العهد معه..

وفي المثال الرابع: التوسل به.. يقول: يا حجة الله على خلقه يا سيدنا ومولانا إنا توجهنا واستشفعنا وتوسلنا بك إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجيها عند الله اشفع لنا عند الله..

وفي المثال الخامس: بعد أن صلى عليه قال: اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم..

وفي المثال السادس: اللهم وصل على ولي أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر وحفه بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس يا رب العالمين، اللهم اجعله الداعي إلى كتابك والقائم بدينك استخلفه في الأرض..

وفي المثال السابع: قال بعد الصلاة عليه: ووال من والاه وعاد من عاداه..

وفي المثال الثامن: تقول عشر مرات: بالحجة.. ولا يخفى ما للتكرار من أثر في النفوس..

والقسم الثالث في ذكر ما يتعلق به أمثال:

١- زيارة النواب الأربعة: مفاتيح الجنان: ٤٩٠.

٢- زيارة والدته المكرمة: المصدر: ٥١٨.

٣- آداب السرداب: ٥٢٣.

والواقع إن ذكره في الدعاء والزيارة بحاجة إلى متابعة ودراسة تامة وشاملة ليظهر لنا الإمام سلام الله عليه هو وما يتعلق به واضحاً جلياً.. وهو أسلوب قلبي اتخذه أئمة أهل البيت لكي يغسروا حب الإمام والتعلق به عن طريق الدعاء والزيارة وهو أدب رفيع بحاجة إلى كتاب مستقل في ذلك.

وقد وردت عنه أدعية كثيرة بقدر الصحيفة السجادية تقريباً جمعها بعض المعنيين من جمع الآثار أمثال:

١- الصحيفة السجادية - للعلامة الشيخ إبراهيم بن المحسن الكاشاني ومما قاله المؤلف في مقدمة الكتاب البالغ ثلاثمائة وتسعون صفحة: صرفت همتي إلى تأليف الكتاب محتوٍ على جملة مما ورد من الزيارات والاستغفارات والتوقيعات الشريفة والأدعية التي كانت منسوبة إليه عليه السلام، وسائر الدعوات التي ينبغي قراءتها في غيبته الكبرى لأجل ظهوره والدعاء له..

٢- الصحيفة المهدوية المنتخبة لمؤلفها السيد مرتضى المجتهدي السيستاني.. جمع فيها مؤلفها ما ورد عن الإمام وما جاء من الأدعية والزيارات التي تخصه.. وقد تجاوزت صفحاته الثلاثمائة صفحة..

الإمام والإمامة

الإمامة تلك الحقيقة القرآنية المفترى والمعتم عليها.. ولكن ما دام القرآن الكريم باقياً فالقرآن باقي ببقاء القرآن.. قال تعالى:

- يوم ندعو كل أناس بإمامهم – الإسراء: ٧١.
- وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا – الأنبياء: ٧٣.
- وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا – السجدة: ٢٤.
- ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين – القصص: ٥.

والمستفاد من هذه الآيات لشريفة

١ – لكل شخص إمام يقتدي به ويحشر معه.. فلابد والحال هذه أن يكون هذا الشخص مقتدياً به راضياً بعمله أو مشاركاً معه..

٢ – إن الإمامة جعل من الله سبحانه كالنبوة.. وليس لإنتخاب الناس دخل فيها.

٣ – إنما جعل الإمام هداية الناس.. وبذلك يخرج السلطان والملك أو الرئيس عن هذا المصطلح القرآني.

٤ – إن الغلبة النهائية لهؤلاء الأئمة وهم الذين يرثون – والوارث آخر مستفيد – الأرض ومن عليها.

٥ – إن الإمام يخبر عن الله سبحانه فيجب طاعته.

٦ – يجب أن يكون الإمام قدوة ولا يجوز التقدم عليه أو رده.. أو حتى الأخذ عن غيره.. وعليه فلابد أن يكون معصوماً حتى يستحق هذه الطاعة المطلقة.

الحياة السياسية زمن أبيه العسكري(عليه السلام)

من التوقيع الصادر عن الإمام العسكري سلام الله عليه إلى شيعته يتبين الخطر المحدق به وبأصحابه والأزمة التي يمر بها وهو: إلا لا يسلمن عليّ أحد ولا يشير بيده ولا يومئ، فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم.[1]

وفي وصية أخرى يوصي شيعته: إنما هو الكتمان أو القتل، فابقوا على أنفسكم.[2]

وفي هذين النصين غنى وكفاية عن السرد التاريخي لزمن التقلبات السياسية والخلافات الفكرية إضافة إلى القتل والظلم وبخس الناس أشيائهم.. ثم ما ظنك بمثل هذا الظرف! ماذا يفعل الإمام؟ وكيف يحمي ولده من البطش العباسي وهم في أشد الترقب إلى ولادته لما يعلمونه جيداً من حتمية الولادة من الإمام العسكري لتكتمل السلسلة الذهبية الاثني عشرية سلام الله عليهم أجمعين.

الإمام العسكري ينص على ولده ويمهد للغيبة

روى الشيخ الصدوق عن الإمام العسكري عليه السلام قوله: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما أن المقر بالأئمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله والمنكر لرسول الله صلى الله عليه وآله كمن أنكر جميع أنبياء الله، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر

---

(١) بحار الأنوار: ج٥، ٢٦٩.

(٢) إثبات الوصية: ٢٤٣.

لآخرنا كالمنكر لأولنا، أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عز وجل.[1]

وقيل للإمام العسكري عليه السلام: يا ابن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب بها الوقاتون...[2]

أما تمهيده لغيبته فبالخطوات التالية:

١- الاحتجاب: قال المسعودي في إثبات الوصية: وروي أن أبا الحسن صاحب العسكر (أي الإمام الهادي عليه السلام) احتجب عن كثير من الشيعة إلا عن عدد يسير من خواصه، فلما أفضى الأمر إلى أبي محمد عليه السلام (إي الإمام العسكري عليه السلام) كان يكلم شيعته الخواص وغيرهم من وراء الستر إلا في الأوقات التي يركب فيها إلى دار السلطان، وإن ذلك إنما كان منه ومن أبيه قبله، مقدمة لغيبة صاحب الزمان، لتألف الشيعة ذلك، ولا تنكر الغيبة وتجري العادة بالاحتجاب والاستتار.[3]

٢- إرجاع الشيعة إلى الوكلاء. وذلك لكي يعودهم على الاتصال بالوكلاء نيابة عن موكلهم وهو الإمام المعصوم عليه السلام وقد تجلى هذا في تأييده وتعريفه وتوكيله عثمان بن سعيد العمري بقوله: فما قاله لكم فعني يقوله وما أدى إليكم فعني يؤدي.[4]

---

(١) كمال الدين: ج٢، ٤٠٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) إثبات الوصية: ٢٦٢.

(٤) الغيبة للطوسي: ٢١٥.

٣- المراسلات: وكانت صيغة كتبة السؤال وإرساله إلى الإمام من الأساليب التي اتخذها الإمام ليمهد للمراسلات التي سوف تجري مع ولده عجل الله تعالى فرجه الشريف..

وقد تكفلت الكثير من المصادر نقل هذه المراسلات.[1]

قصة الولادة

لقد ذكرت قصة الولادة الشقية وكيف جاءت أم الإمام إلى بيت الإمام العسكري وثم مجيء عمته حكيمة أكثر الذين كتبوا عن الإمام ومنهم الصدوق في كمال الدين والكليني في الكافي والطوسي في الغيبة وغيرهم.. وقد نقل المتأخرون عنهم وبذلك استغنينا عن سردها..

مسؤولية الإمام العسكري تجاه ولده (عجل الله تعالى فرجه)

وتتلخص في الأمور التالية:

١- توثيق ولادته: وذلك في إخباره أصحابه[2] وجلبه عمته حكيمة لتشهد الولادة ثم ما أمر به من العق عنه سلام الله عليه.[3]

٢- كتمان ولادته: ومما كتبه إلى أحمد بن إسحاق: ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنا لم نظهر إلا الأقرب فالأقرب لقرابته والولي لولايته، أحببنا إعلامك ليسرك الله به مثل ما سرنا به والسلام.[4]

---

(١) راجع: بحار الأنوار: ج٥٠/ الكافي: ج١.

(٢) ومما بشر به خلص الشيعة: الحمد لله الذي لم يخرجني من هذه الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي (كمال الدين: ج٢، ٤٣٧).

(٣) كمال الدين: ج٢، ٤٥٩/ تاريخ الغيبة الصغرى: ٢٦٩.

(٤) كمال الدين: ج٢، ٤٦٢.

٣- عرضه على أصحابه: وبعد إن اجتمع عند الإمام أصحابه في اليوم الثالث لولادته قال لهم بعد أن عرضه عليهم: هذا صاحبكم من بعدي عليكم، وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جوراً وظلماً خرج فملأها قسطاً وعدلاً.[١]

٤- التعميم على اسمه: سأل أحد أصحاب الإمام العسكري عن اسم الإمام عجل الله تعالى فرجه فقال له الإمام: إياك أن تبحث عن هذا.[٢]

٥- حفظه من كيد الأعداء.. وقد تجلى هذا في كتمان ولادته وأخذ الحيطة والحذر من السلطة وأخذ الأمان المغلظة على أصحابه بالكتمان..

٦- التمهيد لغيبته.. وذلك بغيابه عن أصحابه واستشاره وقد مرت الإشارة إليه..

اجرآت السلطة تجاه الإمام عجل الله تعالى فرجه

وكانت ضمن الخطوات التالية:

١- مراقبة الدار: قال السيد الصدر (قدس): ويأمرهم – وهم خمسة من خدم المعتمد – الوزير بلزوم دار الحسن عليه السلام وتعرف أخباره وداره.. وتحتاج إلى معرفة أمر آخر، أعمق من ذلك وأعقد. وهو السر العميق الذي لا زال الإمام (ع) يحافظ على كتمانه خمس أعوام متطاولة.. وهو وجود الإمام المهدي (عج).[٣]

---

(١) كمال الدين: ج٢، ٤٦٠.

(٢) كمال الدين: ج٢، ٢٦٩.

(٣) الغيبة الصغرى: ٢٩١.

٢- سجن الجارية نرجس (صقيل) أم الإمام سلام الله عليه.. [١] أربع سنوات وقد حرموها من رؤية ولده الوحيد وقرة عينها.. ولربما تعرضت هناك إلى مضايقة شديدة أو تعذيب أو ما شابه سلام الله عليها..

٣- التجسس المستمر والتلفت الدائم من قبل السلطات.[٢]

٤- تعقب أخباره عن طريق بعض وكلائه.[٣]

٥- تفتيش دار الإمام لأخذه وقتل من فيها.[٤]

٦- تفتيش دور الشيعة للبحث عن الإمام.[٥]

الأدلة العقلية على إثبات وجوده عجل الله تعالى فرجه

١- الدليل العقلي: وقبل بيان ما نريده من العنوان علينا أن نعرض بعض النقاط التي نراها ضرورية كمقدمة للحديث عن الدليل العقلي والحقيقة المهدوية.

١- إن الذي ينكر الدليل العقلي – ككبرى – إنما ينكر عقله.. ومن كان هذا رأيه فهو وشأنه وليس لنا معه أي كلام.

٢- ليس المراد هنا إثبات حكماً شرعياً مستقلاً عن طريق العقل وحده بل المراد إثبات هذا عن طريق العقل الكلي أو إثبات أنه لا يعارض العقل وهذا يكفينا أو إثبات أنه أمر عقلائي.. أو إثبات

---

(١) المصدر: ٣٢٥.

(٢) الغيبة الصغرى: ٥٥١.

(٣) الإمام المهدي المنتظر خاتم الأوصياء: ١٤٤.

(٤) المصدر: ١٤٥.

(٥) كمال الدين: ج١، ٤٣.

أنه أمر تعقلي أو إثبات أنه من أمور العقلاء.. أو إثبات أن العقلاء بما هم عقلاء لا يعارضونه – بعد بيان المتقدم والمتأخر – وهذا يكفينا في المقام.

٣- لابد أن نفهم أن العقل يدور في دائرة محدودة كما تدور المادة في الدائرة المادية.. وعليه فليس كل ما لم يثبته العقل يكون باطلاً ولكن إذا نفاه العقل وصار غير معقول فإنا ننفيه لأن العقل حجة باطنة كما في تعبير الإمام الكاظم عليه السلام وهو يخاطب هشام بن الحكم.(١)

٤- يمكن أن ننسب كل قضايا الإمام الغير طبيعية ومنها غيبته إلى المعجزة الإلهية شأنها شأن عصا موسى وفلق البحر وإحياء الموتى التي تعارض العقل بما هو عقل وإن خالفت المألوف والعادة وليس هو من قبيل الكل أصغر من الجزء أو الواحد أكثر من الاثنين حتى يقال بمنافاته للعقل وبالتالي وجوب رفضه..

٥- إن كل الأحاديث النبوية يمكن إثباتها عن طريق الإعجاز لأن النبي جاء بمعجز وكل من جاء بمعجز يجب تصديقه.. وهنا جاء النبي بأحاديث عن الإمام المهدي فيجب تصديقه من باب الإعجاز وهكذا تخرج هذه الأحاديث من طبيعتها وتدخل في باب المعجز الذي يتحدى التفكير الطبيعي للعقلاء.

٦- العقل مدرك وليس بحاكم أو منشأ.. ونحن لا ندعي أكثر من هذا ولا نحمل العقل أكثر مما يطيق..

---

(١) وإليك نص الحديث: يا هشام إن لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فأما الظاهرة فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول (تحف العقول: ٣٨٦).

٢- قال الفخر الرازي وهو يفسر قوله تعالى: {ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون}[1].

المسألة الثانية: قال بعض الأطباء: العمر الإنساني لا يزيد على مائة وعشرين سنة، والآية تدل على خلاف قولهم، والعقل يوافقها، فإن البقاء على التركيب الذي في الإنسان ممكن لذاته وإلا لما بقى، ودوام تأثير المؤثر فيه ممكن، لأن المؤثر فيه إن كان واجب الوجود فظاهر الدوام، وإن كان غيره فله مؤثر، وينتهي إلى الواجب وهو دائم، فتأثيره يجوز أن يكون دائماً، فإن البقاء ممكن في ذاته، فإن لم يكن فعارض، لكن العارض ممكن العدم، وإلا لما بقي هذا المقدار لوجوب وجود العارض المانع، فظهر إن كلامهم على خلاف العقل والنقل.[2]

٣- قال الشيخ المفيد في الإرشاد: فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح، من وجود إمام معصوم كامل غني عن رعاياه في الأحكام والعلوم في كل زمان، لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وحاجة الكل من ذوي النقصان إلى المؤدب للجناة، مقوم للعصاة، رادع للغواة، معلم للجهال، منبه للغافلين، محذر من الضلال، مقيم للحدود، منفذ للأحكام، فاصل بين أهل الاختلاف، ناصب الأمراء، سادٍ للثغور، حافظ للأموال، حامٍ عن بيضة الإسلام، جامع للناس في الجمعات والأعياد.

---

(١) العنكبوت: ١٤.

(٢) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): ج٢٥، ٤٢.

وقيام الأدلة على أنه معصوم من الزلات لغناه عن الإمام بالاتفاق، واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب، ووجوب النص على من هذه سبيله من الأنام، أو ظهور المعجز عليه، لتميزه ممن سواه، وعدم هذه الصفحات من كل واحدٍ سوى من أثبت إمامته أصحاب الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي على ما بيناه.

وهذا أصل لن يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الأخبار، لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال.[1]

٤- قال الشيخ الطبرسي في أعلام الورى: إذا ثبت بالدليل العقلي وجوب الإمامة، واستحالة أن يخلي الحكيم سبحانه عبادة المكلفين وقتاً من الأوقات من وجود إمام معصوم من القبائح، كامل غني عن رعاياه في العلوم، ليكونوا بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد، وثبت وجوب النص على من هذه صفته من الأنام، أو ظهور المعجز الدال عليه المميز له عمن سواه، وعدم هذه الصفات من كل أحد بعد وفاة أبي محمد الحسن بن علي العسكري ممن أدعيت الإمامة له في تلك الحال سوى من أثبت إمامته أصحابه عليه السلام من ولده، القائم مقامه، ثبت إمامته عليه السلام، وإلا أدى إلى خروج الحق عن أقوال الأئمة.[2]

٥- دليل الإمكان: كل شيء لابد أن يدخل تحت العناوين الثلاثة التالية:

١- وجوب.

٢- الإمكان.

٣- الامتناع.

---

(١) ج٢، ٤٣٢.

(٢) ج٢، ٢٢٥.

ونعني بالأول واجب الوجود أي الذي يجب أن يوجد وهو الله تعالى أي هو الوحيد الذي يجب أن يوجد ووجوده ضرورة..

ونعني بالثاني ما إن أمكن وجوده أي لا يجب أن يوجد بل يمكن أن يوجد ويمكن أن لا يوجد.. فهو إذاً بين الأول والثالث الذي نعني به ما امتنع وجوده أي لا يجوز أن يوجد أصلاً وأبداً وهو شريك الباري فهو غير موجود ولا يجوز أن يوجد عقلاً.. لأن الله سبحانه الذي أوجبنا له الوجود – بنفس هذا الحكم – يجب أن نحكم أن لا يوجد من يعارض وجوده وهنا تبقى كل المخلوقات وغير المخلوقات يمكن أن توجد إذا كان هناك داعياً لوجودها ويمكن أن لا توجد إذا لم يكن داعياً إلى وجودها.. وكل هذا – طبعاً – خاضع لإرادة واجب الوجود.

ولنعرض ما قلناه على قضيتنا وهي وجود الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه فلا هو واجب الوجود ليكون شريكاً لله سبحانه ولا هو ممتنع الوجود لأن وجوده لا يتنافى مع واجب الوجود فيبقى في حيز الإمكان الخاضع للإرادة الإلهية.. فإذاً إذا قام دليل على وجوده فيثبت على هذا البيان.

وإذا تنزلنا قلنا يكفينا عدم وجود الدليل العقلي على استحالته.[1]

٦– دليل غاية الخلق الكمال: قال الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء: تظهر حكمة الصنع وفائدة الإيجاد، والغرض الصحيح من الإبداع والتكوين ويستبين إن هذه العوالم المتقدمة والشرور المتطرفة كلها مقدمات

---

(١) قلت في كتابي (مسائل خلافية): هل وجود الإمام المهدي (عج) الآن ممكن أم لا؟ فإن قيل غير ممكن قلنا فأنتم تكذبون القرآن الذي جعل الحياة لغيره طول هذه المدة كالخضر والنبي عيسى، وإن قيل ممكن فإذا أخبر الصادق الأمين بالممكن هل يجب تصديقه أم لا؟ فإن قيل لا كفرتم.. وإن قيل نعم فنحن لا نقول أكثر من هذا.

وتمهيدات لظهور دولة الحق وقمع دولة الباطل، هناك يعرف كل إنسان صدق قوله تعالى: {ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر...} الآية، وقوله عز من قائل: كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ذلك حين يظهر مهدي الأمم وجامع الكلم، والحق الجديد، والعلم الذي علمه لا يبيد.[1]

٧- الدليل الفلسفي: قال الشيخ باقر شريف القرشي: وإذا عرضنا قصة الإمام المهدي عليه السلام بجميع مفرداتها وشؤونها على ضوء البحوث الفلسفية، لوجدناها ضرورية لأغنى عن الالتزام والإيمان بها لأن لله تعالى فيضاً متصلاً مستمراً عن عباده لا ينقطع ولا يتخلف ، فقد أفاض عليهم الوجود بعد العدم، وخلقهم بأحسن تقويم..

وإن من عظيم عنايته وألطافه تعالى على عباده اتشالهم من الضلالة والضياع، فقد بعث إليهم أنبياءه العظام..

وكذلك يكون خروج الإمام قائم آل محمد عليه السلام في الظروف العصيبة التي تجتازها الإنسانية وهي مروعة والويلات والكوارث، فينقذها الله بالمصلح العظيم.[2]

٨- دليل الاستصحاب: لقد ثبت – على ضوء الأدلة السابقة – ولادة الإمام سلام الله عليه ولم يثبت لنا وفاته ولم يعلم له قبر إلى الآن مع شدة اهتمام الشيعة بقبور أئمتها.. بل لم يدع أحد من المؤرخين تاريخ وفاة الإمام ولم يخبر أحد أنه رأى الإمام في حالة احتضار مثلاً أو وفاة أو ما

---

(١) جنة المأوى: ١٩٤.

(٢) حياة الإمام الهدي: ١٣.

شاكل فنستصحب بقاء حياته إلى أن يثبت العكس.. مع إن العكس لم يقع ولم يدعه أحد.

٩- دليل اللطف: قال الشيخ زين العابدين علي بن يونس العاملي البياض في كتابه الصراط المستقيم: إن الإمامة لطف عقلي في التكليف واجب في الحكمة على الخبير اللطيف، وقد علم موت آباء المهدي عليهم السلام فلو لا وجوده لخلا الزمان عن اللطف الذي هو الإمام، وقد جرت عادة الملك الديان بنصب الأنبياء والأوصياء في جميع الأزمان.[1]

١٠- الدليل الكلامي: قال الفاضل المقداد السيوري: الإمام الثاني عشر (عجل الله تعالى فرجه) حي موجود من حين ولادته وهي سنة ست وخمسين ومائتين إلى آخر زمان التكليف. لأن كل زمان لابد فيه من إمام معصوم لعموم الأدلة، وغيره ليس بمعصوم فيكون هو الإمام. وأما الاستبعاد ببقاء مثله فباطل لأن ذلك ممكن.[2]

١١- الدليل التاريخي: لقد ثبت في الكتب التاريخية – وقد مرت الإشارة إليها – ولادة الإمام سلام الله عليه وإنه ابن الإمام العسكري.. وهذا يكفي إثبات أي قضية تاريخية عند الباحثين والمحققين.

١٢- دليل الأنساب: الكل يعترف أن الأم أو القابلة تكفي في إثبات النسب لأي مولود وهنا – وكما سبق بيانه – اعترفت أمه وقابلته وهي حكيمة عمة الإمام العسكري عليه السلام بولادته.. وأهل البيت أدرى بالذي فيه.

---

(١) الصراط المستقيم: ج٢، ٢١٩.

(٢) الباب الحادي عشر: ١٠٣.

قال الشيخ المفيد: والخبر بصحة ولد الحسن عليه السلام قد ثبت بأوكد ما تثبت به إنسان الجمهور من الناس، إذ كان النسب يثبت: بقول القابلة، ومثلها من النساء الآتي جرت عادتهن بحضور ولادة النساء وتولي معونتهم عليه، وباعتراف صاحب الفراش وحده بذلك دون من سواه، وبشهادة رجلين من المسلمين على إقرار الأب بنسب الابن منه.

وقد ثبت أخبار عن جماعة من أهل الديانة والفضل والورع والزهد والعبادة والفقه عن الحسن بن علي عليهما السلام: أنه اعترف بولده المهدي عليه السلام وآذنهم بوجوده، ونص لهم على إمامته من بعده وبمشاهدة بعضهم له..[1]

١٣- الدليل الديني: وهو أن كل الأديان تعترف بوجود منقذ للبشرية من خلالها المبين وذلك في آخر أيام الدنيا.. هذا أولاً وثانياً أن كل الأديان متفقة على إن البعض قد عمر أكثر من ثلاث آلاف سنة وهو أقل من حياة الإمام إلى الآن وبدون معجزة طبعاً.

١٤- الدليل العلمي: قال السيد الشهيد الصدر(قدس): وبالدليل العلمي نبرهن على إن المهدي ليس مجرد أسطورة وافتراض، بل هو حقيقة ثبت وجودها بالتجربة التاريخية..[2]

وإذا أورثت لنا الروايات الشريفة أو الأدلة السابقة العلم فإنه يكفينا في المقام لأنه يثبت كل قضية من الناحية العلمية..

---

(١) الفصول العشرة: ٥٩.

(٢) بحث حول المهدي: ١٠٤.

١٥- الدليل الإسلامي: ويتمثل بالروايات الواردة عن النبي وأهل بيته في تحديده عموماً وذكر أوصافه خصوصاً.. وهو يكفي وأقل منه في كل قضية.. والغريب أن البعض يطرح كل هذه الأدلة ويأخذ بظاهر حديث واحد لا يعرف عن من ولمن وفي أي معنى هو!!.

١٦- دليل الاحتمالات: وخلاصته أن من المستبعد على ضوء الأخبار التي وردت عن الإمام ومن الإمام وعن كل ما يخص القضية المهدوية مع طول المدة وشدة المحنة فإذاً على حساب الاحتمالات وتراكمها يفيدنا صحة المدعى.. قال السيد الشهيد: لقد قيل قديماً: إن حبل الكذب قصير، ومنطق الحياة يثبت أيضاً أن من المستحيل عملياً بحساب الاحتمالات أن تعيش أكذوبة بهذا الشكل، وكل هذه المدة وضمن كل تلك العلاقات والأخذ والعطاء، ثم تكسب ثقة جميع من حولها.[1]

١٧- الدليل الحضاري: قال الشيخ محمد آل عصفور: وملخصه أن البشرية قد أطبقت على أنه لابد أن تؤوب شعوبها ويؤول مصيرها في خاتمة مطافها في الحياة إلى تحقيق المدنية المزدهرة مادياً ومعنوياً كنهاية حتمية لحركة التطور والازدهار التي تصبوا إليها وتنشدها في مخططاتها الإنمائية في برامجها العملية، ولكن الذي وقع اختلافها فيه كمن في كيفية تحقيق تلك المرحلة ومن هو الذي سيتولى إقرار أسسها وتنفيذ برامجها.[2]

---

(١) المصدر: ١١٠-١١١.

(٢) ظاهرة الغيبة ودعوى السفارة: ١٠٢.

١٨- الدليل عدم الاستحالة: قال الشيخ محمد مغنية: إن كثيراً من الناس يخلطون بين الممتنع عادة، والممتنع عقلاً، ويتعذر عليهم التمييز بينهما فيظنون أن كل ما هو ممتنع عادة فهو ممتنع عقلاً.. فلقد أخبر القرآن بصراحة لا تقبل التأويل إن السيد المسيح كلم الناس، وهو في المهد، وأبرأ الأكمه والأبرص من غير علاج، وأنزل مائدة من السماء بمجرد الدعاء، وإنه ما زال حياً، وسيبقى حياً إلى ألوف السنين أو ألوف الألوف!.

وإن النار كانت برداً وسلاماً على إبراهيم، وإن عصا موسى صارت ثعباناً، وإن الحديد لان لداود، وسبح معه الطير والجبال، وإن سليمان استخدم الجان، وعرفة لغة النمل والطيور.

وهذه الخوارق ممتنعة عادة، جائزة عقلاً، ولو كانت ممتنعة في نفسها لامتنع وقوعها على يد الأنبياء وغيرهم.

ولأنها جائزة في العقل، وأخبر عنها الشرع وجب التصديق، فكذلك بقاء المهدي جائز عقلاً واقع ديناً بشهادة الأحاديث الثابتة عن رسول الله وأهل بيته المعصومين، والإيمان بوجوده حياً ليس بأعظم من الإيمان بتلك الخوارق، بل الجميع من باب واحد.[1]

١٩- دليل الرحمة: قال تعالى: كتب على نفسه الرحمة..فهل من الرحمة للعباد أن يقوم لهم إمام يطبق الإسلام ويذل الكفر والنفاق أولاً؟.. لاشك أن قيام الإسلام فيه رحمة للمؤمنين.. والله سبحانه قد تكفل بالرحمة للعباد ومنها هذا المصداق الواضح.

---

(١) فلسفة التوحيد والولاية: ٢١٧.

٢٠- دليل الإعجاز: إذا كنت مؤمناً بمعجزات الأنبياء – خاصة الذين لم يذكرهم القرآن الكريم – فإن عليك أن تؤمن أن غيبة الإمام سلام الله عليه ووجوده لا يخرج عن الإعجاز الإلهي لمصلحة اقتضتها القدرة الإلهية وقد جاءت بنفس الطريق الذي جاءت فيه معاجز الأنبياء قال السيد الطباطبائي – صاحب الميزان: الاعتراض هذا – وهو يشير إلى طول عمر الإمام – مبني على الاستبعاد وإن العمر الطويل كهذا يستبعد، لكن الذي يطالع الأخبار الواردة عن الرسول الأعظم في خصوص الإمام الغائب، وكذا عن سائر أئمة أهل البيت (ع) سيلاحظ أن نوع الحياة للإمام الغائب تتصف بالمعجزة خرقاً للعادة، وطبيعي أن خرق العادة ليس بالأمر المستحيل ولا يمكن نفي خرق العادة عن طريق العلم مطلقاً.

لذا لا تنحصر العوامل والأسباب التي تعمل في الكون في حدود مشاهدتنا والتي تعرفنا عليها، ولا نستطيع نفي عوامل أخرى وهي بعيدة كل البعد عنا ولا علم لنا بها، أو أننا لا نرى آثارها وأعمالها، أو نجعلها. من هذا يتضح إمكان لإيجاد عوامل في فرد أو أفراد من البشر بحيث تستطيع تلك العوامل أن تجعل الإنسان يتمتع بعمر طويل جداً قد يصل إلى الألف أو آلاف من السنوات، فعلى هذا فإن عالم الطب لم ييأس حتى الآن من كشف طرق لإطالة عمر الإنسان.[1]

---

(١) الشيعة في الإسلام: ١٩٨.

٢١- الدليل الشرعي.. ونقصد به كلاماً يثبت الحكم الشرعي.. وهل تريدون أدلة أكثر من هذا لإثبات هذه القضية، ولو وردت الأقل منها لثبت الحكم الشرعي فكيف والحال مع مئات الروايات الشريفة إضافة إلى الآيات والأدلة العقلية وغيرها..

٢٢- الدليل الإستقرائي: وهو تتبع جزئيات لإثبات قضية كلية.. وهنا نتبع الروايات الشريفة لنثبت من خلالها المدعى.. ولا يخفى فالعلاقة هنا علاقة عقلية وإن اعتمدنا في مقدماتها على قضايا نقلية ومنه تتبع المعمرين لإثبات إمكان ذلك بحق الإمام سلام الله عليه. ومنه تتبع المعجزات لإثبات كون عمره ووجود من الإعجاز الإلهي. ومنه تتبع الغائبين كغيبة الأنبياء السابقين عن قومهم واختفائهم لإثبات إمكانية ذلك بحق الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٢٣- الدليل الطبي: قام العلماء – ويقصد الأطباء – بإجراء التجارب العديدة على بعض الحيوانات وثبت إمكان بقائها لمدة طويلة يفوق عمرها الطبيعي بكثير، ومن الواضح أن هذا الدليل أكثر قناعاً ودلالة على المسألة، فإن الأدلة السابقة كانت فرضية، بينما هذا الدليل يدور حول مرحلة الفعلية، والأدلة السابقة غاية ما تثبته هو الإمكان، بينما هذا الدليل قد جسد هذا الإمكان خارجاً، وأثبت الوقوع والتحقق، ولا بأس قبل استعراض التجارب أن نذكر بعض آراء العلماء حول مسألة طول العمر.

يقول الدكتور هنري أسميس أستاذ جامعة كولومبيا حول مسألة طول العمر: أن تحديد العمر وحصره، مشابه للجدار الصوتي،

فكلما أن العلم تمكن من نسف هذا الجدار واختراقه، فسيتمكن العلم كذلك من تحطيم جدار العلم.[١]

ويقول هنري الجس (لابد من إيصال حد الموت في الأعمار المتوسطة إلى نسبة الموت في الأطفال الذين لم يبلغوا العاشرة، وإذا تحقق ذلك أمكن للإنسان القادم أن يعيش ثمانمائة سنة).[٢]

ويقول الدكتور جيلورد هاوزر الأمريكي (تمكن علم الطب بمعونة علم التغذية أن يقتحم الحدود المعينة للعمر، فإننا بخلاف أجدادنا يمكن أن نحلم بأن نعيش مدة أكثر طولاً من المدة التي عاشها أجدادنا).

ويقول أيضاً: (إن لعلم الطب فصلاً خاصاً في التغذية، يتمكن الإنسان بالاستعانة به أن يصل إلى الشباب وطول العمر).

ويقول الدكتور وايزمن : (ليس هناك حدود معينة لأعمار الموجودات).

ويقول البروفسور بشتس: (إن الإنسان يمكنه الوصول إلى الحياة الطويلة، وطرد الشيب سنين عنه، وذلك بالاستفادة من المواهب الطبيعية والقدرة على التمدن الكامنة فيه).

ويقول الدكتور باك نجاد (إن الحيوانات تتفاوت في العمر فيما بينها، فقد عثر على بعض الأسماك في المحيط الأطلسي يقدر عمرها بثلاث ملايين سنة، وهناك بعض الحياة التي قدر عمرها بآلاف السنين، ولكن هناك بعض الحشات التي لا تذوق طعم الحياة إلا في لحظات).

---

(١) صحيفة اطلاعات إيرانية: العدد ١١٨٠٥، سنة ١٣٤٤ شمسية.

(٢) جواز سفر لحياة جديدة، باللغة الفارسية، ص١٤.

والآن نعود إلى استعراض التجارب العلمية في هذا المجال: ففي مجلة الهلال كتب مقال بعنوان (الإنسان سيعيش قريباً ألوفاً من السنين) يقول فيها • الدكتور جورج كليبز من أساتذة جامعة هال بألمانيا، ومن أغرب ما آتاه أنه أخذ نوعاً من النبات العفن يسمى (سابرو لينا مسكتا) وهو ينمو على جثث الذئاب المائية، ولا يعيش أكثر من أسبوعين ثم عالجه حتى عاش ست سنوات، وهذا العمل من الغرابة بمكان فهو بمثابة إطالة حياة الإنسان إلى عشرة آلف وتسع مائة وعشرين سنة).[1]

وذكر في مجلة المقتطف (إن العلماء الموثوق بهم يقولون أن كل الأنسجة من جسم الحيوان تقبل البقاء إلى ما لا نهاية له، وإنه في الإمكان أن يبقى حياً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته وقولهم هذا ليس مجرد ظن، بل هو نتيجة علمية مؤيدة بالامتحان).[2]

والمجلة المذكورة ذكرت تجربة أجراها الكسيس كارل على قلب دجاجة حيث وضعه في محيط مشبع بالمواد الغذائية، وبذلك بقي هذا القلب سليماً لمدة طويلة، واستنتج من ذلك:

١- إن الأجزاء الأصلية للبدن تقبل البقاء لو وصل لها الغذاء الكافي.

٢- إنها تستمر في نموها وتكاملها بالإضافة لبقائها.

٣- لا تأثير لمرور الزمان أبداً.

---

(١) مجلة الهلال المصرية: العدد٩ ص٧١٨، السنة٢٣ سنة ١٣٣٣.

(٢) مجلة المقتطف، ص٣، سنة ٥٩، ص١٣٩.

٤- إن رشدها ونموها له علاقة وثيقة بالغذاء الذي يصل إليها. وذكر هنري أسميس أن الدكتور الكسيس كارل قد وفق لإبقاء دجاجة لمدة ثلاثين سنة، مع إن عمر الدجاجة لا يتجاوز عشر سنوات.

بل يمكن القول بأن البقاء لمدة طويلة هو القاعدة بينما الموت هو الاستثناء وهو الذي يصرم العمر، وهذه من النتائج التي تفيدها التجارب العلمية التي أجراها الكسيس كارل، فتذكر المقتطف في هذا المجال (بالإمكان أن يبقى الإنسان حياً ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حياته).[1]

٢٤- الدليل التجريبي: ومن الدليل الطبي والدليل التاريخي يتبين أن بالإمكان إطالة عمر بعض الحيوانات لتغير ظروفها والعناية بها ومنه نثبت مكان ذلك بل وقوعه فعلاً بالنسبة إلى الإنسان.

٢٥- دليل الاختبار: إن قضية الإمام من القضايا الغيبية التي يجب التصديق بها إذا أخبر بها المشرع الإلهي على لسان الناطقين عنه، وإذا لم نصدق بها فقد كذبنا المخبر سواء علمنا بما تحت ستار الغيب أم لا! قال تعالى: هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب[2] فإذاً الذي لا يؤمن بالغيب لا يكون متقياً.

٢٦- الدليل القرآني: إن القرآن الكريم.

١- حدد لنا بعض الأعمار الطويلة كقوله تعالى: فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً.[3]

---

(١) شبهات وحلول: ١٣-١٦.

(٢) البقرة: ٢-٣.

(٣) العنكبوت: ١٤.

٢- والبعض الآخر رفعه إليه ولم يمته: وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم.[١]

وقوله: ورفعناه مكاناً علياً[٢].

٣- إمكان بقاءه حياً إلى يوم القيامة كقوله تعالى: فلو لا إنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون.[٣]

٤- أصحاب الكهف.. قال تعالى فيهم: ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً.[٤]

ومن المعلوم أنهم كانوا نائمين طول هذه المدة..

ثم الأغرب من هذا كله هو بقاء الحوت مع يونس وإلا فكيف يبقى يونس لابثاً بدون بقاء الحوت.. وهو ليس نبياً ولا وصياً ولا حتى بشراً.

٢٧- دليل القياس: نقيسه على السابقين من العمرين إلى يوم القيامة ومنهم الخضر وهو عبد صالح ليس نبياً.. ويمكن قياسه على الدجال وهو أشر خلق الله.. الذي سيبقى إلى آخر الدهر..

٢٨- دليل التمثيل: وبالشبه بينه وبين هؤلاء نثبت وجوده وبقاءه.

٢٩- دليل الأمل: لو لا الأمل بطل العمل.. ومن النظريات القرآنية إعطاء الفرد المسلم أملاً يعيش فيه.. ومنه الأمل بالحكومة التي تثبت الحكم وتقيم شعائر الإسلام.. وبالمقابل تبطل الباطل وتقضي على أهله..

---

(١) النساء: ١٥٧.

(٢) مريم: ٥٧.

(٣) الصافات: ١٤٣-١٤٤

(٤) الكهف: ٢٠.

٣٠- قانون الإرث أو الدليل المستقبلي: كل الأفكار ومنها الأفكار والنظريات الوضعية اتفقت على إن آخر المطاف سوف يكون لأصحاب الحق وللحكم العادل وهو تعبير آخر عن نظرية قرآنية مفادها أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون.. ولا أحد يدعى له هذا المقام غير الإمام شخصه فيكون هو لا غير..

٣١- الإجماع: إن كل قضية لو ذكرها أقل من هؤلاء الذين أحصينا بعضهم لكان كافياً لإدعاء الإجماع المحصل فكيف بقضية أجمع عليها الفكري البشري وجميع المذاهب الإسلامية خاصة.

شبهات وردود

وهناك بعض الشبهات التي:

- تزول حتماً بمطالعة البحث مع التأني والتأمل في مفرداته.
- وهي واهية جداً وتدل على سخافة وضحالة تفكير أصحابها.
- وتدل على الإبتعاد أو عدم التصديق عن القدرة الإلهية.
- وقد أجاب عنها علمائنا الأبرار في أكثر مصنفاتهم عن الإمام وخاصة المتأخرين منهم.
- وسوف نجيب عنها باختصار وعدم تقصي الرد الكامل.

الشبهة الأولى: لم يرد ذكر الإمام المهدي (عج) في القرآن الكريم؟!

الرد:

١- وهل وردت خلافة الشيخين أو النص على إتباع أصحاب المذاهب الأربعة في القرآن؟! فلماذا تلزموا الآخرين بما هو مخروم عندكم؟!.

٢- هل ورد عدد ركعات صلاة الظهر في القرآن؟ فلماذا تلتزمون بها وهي لم ترد في القرآن؟! وثم هل يمكنني نفيها لأنها لم ترد في القرآن؟.

٣- عندما قال تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه.. فهذا يعني أن السنة النبوية الصحيحة قرآناً يجب الأخذ به.

٤- قد مضى تفسير وتأويل بعض الآيات الشريفة في الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف وهي الكافية في المقام.

الشبهة الثانية: إنها فكرة مستوردة من الكتب والديانات السابقة!.

الرد:

١- إن هذا تأييد لنا وهو يعني أنها فكرة دينية يتفق عليها كل الأديان.. وهي من أكبر الأدلة التي يمكن أن يحتج بها أحد وفي أي قضية.

٢- ثم هل كل ما ورد في الكتب الدينية باطل! الجواب: لا فإذاً يبقى هذا تحت المحك الإسلامي فإن قبله أخذنا به وأن رفضه رفضناه..

٣- لا يمكن أن تجتمع كل الديانات على غلط فهو إذاً من الأدلة القطعية على المدعى.

الشبهة الثالثة: إن الظلم هو الذي ولّد تلك القضية لتمني النفس بالإخلاص منه ومن الظالمين!.

الرد:

١- أن فكرة الانتظار ثابتة في كل الأديان وهي بمعزل عن الواقع الخارجي.

٢- لو كان هكذا الاعتقاد بالمخلص في وقت الحرية أو الحياة الطبيعية مع أنا نرى العكس من ذلك فكلما أعطي الناس الحرية أعلنوا هذا الاعتقاد واعتقدوا بصحته أكثر..

٣- أما لهؤلاء من عقول؟ أما لهممن دين؟ كيف يجروا أن يقولوا هذا وهم ويعلمون أنه من سنة النبي القطعية.

٤- وما يضرنا لو كان لنا أمل في هذا! وهل يمكن أن يقال لأن فيه أمل فلا يجوز الاعتقاد به!؟ ورحمة الله من هذا فهي التي تبعث الأمل.. وإن صح قولهم فإذاً الرحمة الإلهية أيضاً جاءت من الظلم فيجب على منطق هؤلاء أن نعتقد بها.

الشبهة الرابعة: وما فائدة ألإمام الغائب؟!.

الرد:

١- ما دام هذا من الغيب فهو للاختبار إذاً.

٢- نرجع مع هذا إلى الوراء.. فإن أقر بالإمام فعليه أن يقر بكل فعل يصدر منه.. وإن لم يعترف به لم يكن لنا معه أي كلام.

٣- في تعبير الإمام الصادق عليه السلام عن غيبته بلاغة واضحة وهو: إنه كالشمس إذ جللتها السحاب وذلك:

- لأن الشمس إذا ضللتها السحاب ظهراً لا يقال عنها غائبة بل هي غائبة عن النظر فقط – وهذا فهم جديد للغيبة.
- والناس تنتفع بالشمس في هذا الحال وكذلك وجود الإمام.
- لأن الشمس مصدر النور فكذلك الإمام وإن كان بيننا وبين غيبته.

٤- لم تكن غيبته منه حتى يستشكل عليه بل إن الغيبة منّا نحن البشر الذين ألجأنا إلى ذلك فإذاً الإشكال موجه إلينا نحن الذين أحوجناه إلى هذا..

٥- إذا صح هذا فتبطل نبوات الأنبياء وفائدتهم إذا غابوا عن جماعتهم.

٦- إنه من أهل البيت عليم السلام الذين قال النبي (ص) فيهم: أهل بيتي أمان لأهل الأرض..

٧- إنه مثل الخضر العبد الصالح الذي كان مختفياً على نبي الله موسى مع أن فوائد وجوده وتصرفاته لم تظهر حتى لنبي الله..

٨- لقد رآه الكثير وأعطاهم الكثير وعلمهم الكثير وكل هذه الأولياء..

ومما قاله الإمام تثبيتاً لهذا: إنا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين ذكركم، ولو لا ذلك لنزل بكم الأواء واصطلمكم الأعداء.[1]

الشبهة الخامسة: كثرة المدعين للمهدوية.

الرد:

١- الأحرى أن يكون هذا دليلاً على صدقها لأن كثرة الإدعاء تعني إنها قضية مقدسة ولكن أردا هؤلاء عن طريقها – لأن المجتمع يصدق بها وهي من الثوابت عنده – أن يعبروا إلى أغراضهم الشخصية.

---

(١) الاحتجاج: ج٢، ٥٩٨.

٢- هل إدعاء النبوة مبطل لأنبياء الله.. فإن قيل لا فهنا كذلك..

٣- أن إبطال المصداق لا يدل على إبطال المفهوم إذا وجدت مصاديق صحيحة لها وهي متحققة في الإمام سلام الله عليه.

الشبهة السادسة: إن الإمام المهدي (عج) لم يذكر في صحيحي البخاري ومسلم؟.

الرد:

١- إن هذين الكتابين لم يكونا بمفردهما حجة على أهل الأرض حتى يقال هذا.

٢- قد ذكرته أكثر الكتب الأخرى والتي هي حجة ويعتمد عليها العلماء.

٣- إن البخاري لم يروِ عن الصادق عليه السلام فكيف ينتظر منه في حق الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف.

٤- إن الكثير من الأحكام لم يردا في صحيحي البخاري ومسلم فهل لنا حق في نفيها مع ورودها في الكتب الأخرى.

٥- ذكر البخاري ومسلم الإمام ولكن بلفظ آخر كقوله: كيف بكم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم.[1]

وكل شراح البخاري أكدوا أنه الإمام المهدي المقصود بلفظ الإمام

وإليك مصادر هؤلاء:

- فتح الباري: ج٦، ٣٨٣-٣٨٥.

---

(١) البخاري: ج٤، ٢٠٥/ صحيح مسلم: ح١، ١٣٦.

- إرشاد الساري: ج٥، ٤١٩.
- عمدة القاري: م٨، ٣٩-٤٠.
- فيض الباري: ج٤، ٤٤-٤٧.
- فيض القدير: ج٦، ١٧.
- حاشية البدر الساري: ج٤، ٤٤-٤٧.

٦- لقد ذكر في الصحيحين علامات صاحب الزمان ومنها:

- خروج الدجال.
- نزول المسيح (ع).
- حثو المال.
- خسف في البيداء.

الشبهة السابعة: كيف صار إماماً وهو صبي.. ومن المعلوم في الشرعة عدم صحة إمامة الصبي!.

الرد:

١- لو كان هذا يبطل المناصب الإلهية لبطلت نبوة عيسى عليه السلام: فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً. قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً.[1]

---

(١) مريم: ٢٩-٣٠.

٢- قال القندوزي الحنفي عن كتاب فصل الخطاب: فقالوا آته الله تبارك وتعالى الحكمة وفضل الخطاب في طفولته وجعله آية للعالمين[١]

٣- قد يعطي الله سبحانه الصبيان الحكم والنبوة ويعلمه ما لم يعلم أحداً غيراً.

وقد قال سبحانه في حق يحيى عليه السلام: يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً.[٢]

٤- ما دام أن الإمامة منصب إلهي فهي خارجة عن إختيار البشر أو حتى اعتراضهم.. فإذاً نحن بحاجة إلى أن نرجع مع المستشكل إلى الوراء.. وقد تكفلت كتب علماء الشيعة لإثبات هذا المدعى بما لا مزيد عليه..

٥- إن اعترافات التاريخ واضحة في حق أهل البيت الذين يقول فيهم الرسول لا تعلموهم فهم أعلم منكم.. وقد اعترف المأمون بهذا وقال هذا – وهو يشير إلى الإمام الجواد – من أهل بيت زقوا العلم زقاً..

٦- ليس غريباً على العباقرة هذا وأمثاله فالكثير منهم قد ظهرت عليه علامات النبوغ وهو في صباه وقد أثبت لنا التاريخ الكثير من أسماء هؤلاء..

---

(١) ينابيع المودة: ٤٥٣.

(٢) مريم: ١٢.

الفهرس

المقدمة ٥

الإمام المهدي نداء الملايين واستعاذتهم ٧

إنه المهدي ٧

اسمه وألقابه ٨

والده ٩

والدته ١٠

مكان الولادة وتاريخها ١٠

الإمام المهدي في الفكر البشري ١١

بشارات الأديان والكتب السماوية بالإمام المهدي (عج) ١٢

الانتظار رأي عم الجميع ١٤

كبار الفلاسفة الغربيين يصرحون بالمنقذ ١٤

الإمام المهدي عند علماء أهل الجماعة ١٥

الذين قالوا بولادة الإمام .... من علماء أهل الجماعة ٢٥

غيبة الأنبياء السابقين ٣٤

المعمرين ٣٥

الإمام المهدي في القرآن ٣٦
الإمام المهدي على لسان النبي (ص) وأهل بيته (ع) ٣٧
الصحابة الذين رووا أحاديث الإمام المهدي (عج) ٤٥
عدم خلو الأرض من الحجة ٤٧
إمام الزمان ٤٨
الأئمة الاثني عشر ٥٣
حديث الثقلين ٥٧
إدعاء المهدوية قبل ولادة الإمام (عج) ٥٨
الإمام في الأدب العربي ٦٠
الكتب الذي صنفت فيه قبل ولادته (عج) ٧٠
المنكرون للإمام وردّهم ٧٢
أحاديث مكذوبة ٨٤
ابن صياد أو صائد ٨٨
خبر الجساسة ٨٩
الإمام المهدي في الأدعية والزيارات ٩٢
الإمام والإمامة ٩٦
الحياة السياسية زمن أبيه العسكري(عليه السلام) ٩٧
الإمام العسكري ينص على ولده ويمهد للغيبة ٩٧

قصة الولادة ٩٩
مسؤولية الإمام العسكري تجاه ولده (عجل الله تعالى فرجه) ٩٩
اجرآت السلطة تجاه الإمام عجل الله تعالى فرجه ١٠٠
الأدلة العقلية على إثبات وجوده عجل الله تعالى فرجه ١٠١
شبهات وردود ١٧٧
الفهرس ١٢٥